جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

غريب القرآن الكريم في تفسير التحرير والتنوير– سورتا: يس والصافات– أنموذجا

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية ـ تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالبة:
وسيلة غيلاني

المشرف:
أ. محمد الصالح غريسي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
ميلود عمارة	أستاذ مساعد (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
محمد الصالح غريسي	أستاذ مساعد (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
توفيق مناني	أستاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1437– 1438هـ/ 2016– 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــداء

إلى من زرعت فيا تقوى الله وحب العلم إلى من استحقت أن تكون الجنة تحت قدميها ... والدتي الغالية أطال الله عمرها ومنحها الصحة والعافية.

إلى صاحب القلب الكبير إلى الذي كلت أنامله

ليقدم لنا لحظة سعادة... والدي الغالي حفظه الله.

إلى من عشت معهم ذكريات الصغر... إخوتي الأعزاء.

إلى من أكنُّ لهم كل الامتنان والشكر... أساتذتي الكرام.

إلى كل الأحباب من الأهل والأقارب والأصدقاء.

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

شكر وعرفان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾

أشكر الله على منه وإحسانه، اللهم لك الحمد كثيراً كما تنعم كثيراً، على أن وفقتني لإتمام هذا العمل. كما أتقدم بجزيل الشكر لجميع أساتذتنا الكرام بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي وبالأخص الأستاذ المشرف محمد الصالح غريسي الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة.

ولأن عبارات الشكر والعرفان لا توفيك حقك فإني أسأل من الله أن يوفيك وإياي ويسدد خطاك.

كما أشكر إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدّموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات فلهم منَّا كل الشكر

كما أقدم شكري إلى كل طلبة وطالبات العلوم الإسلامية سدد الله خطاهم ووفقهم إلى كل خير

و إلى كل من سقط من قلمي سهواً أشكرهم وأقدم لهم عملي وثمرة جهدي.

ملخص البحث

يتنـــاول هـــذا البحـــث موضـــوع غريـــب القـــرآن الكـــريم في تفســـير التحريـــر والتنوير-سورتي يس والصافات-أنموذجا.

حيـــث يعـــرض الدّراســـة ابـــن عاشـــور للفظـــة الغريبـــة، ثم أهـــل اللغـــة، وأهـــل الغريـــب ليعقـــد فيمـــا بعـــد مقارنـــة فيمـــا بيـــنهم وخلصـــت الدراســـة شموليـــة هـــذا التفســـير، المتأتيـــة مـــن اعتمـــاده علـــى علـــوم متعـــددة أبرزهـــا علـــوم اللغـــة وعلـــوم القـــرآن وهـــو مـــا جعله عمدة في تفسير القرآن.

summary

This research deals with the strange Koran in the interpretation of liberation and enlightenment of surah Yassin and Al-Saffat as a model.

Where the study of Ibn Ashour of the strange word d, and then the people of the language, and the strange people to be held later compared to them and the study concluded the comprehensiveness of this interpretation, derived from its dependence on multiple sciences, most notably the science of language and the sciences of the Koran, which made him a mayor in the interpretation of the Koran.

الرموز والإشارات

ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
لا. د	دون دار
د. ت	دون تاريخ
لا. ط	لا طبعة

مقـــدمـــــــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه اللهم لك الحمد حمداً يوافي جلالك ثناء وإعظاماً، فحمداً ثم حمداً ثم حمداَ، لرب العالمين بلا تواني، وشكراً ثم شكرا ثم شكراً له في كل أوقات وآن وأشهد أن لا اله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة نروم بها استبصاراً في الحق واعتصاما وأشهد أن نبيه محمدًا عبده ورسوله من بعث للعالمين رحمة وسلاماً وتعطر الكون برسالته حباً ووئاماً، فاللهم صلى وبارك عليه وسلم تسليما كثيرا وبعد:

إن القرآن الكريم هو المصدر الأول في التشريع الإسلامي، فهو المعجزة الخالدة على مرِّ الأزمان والعصور تحدّى الله به الإنس والجن على أن يأتوا ولو بسورة من مثله، وهو كتاب متعبد بتلاوته معجز بيانه لا تنقضي عجائبه ولا تفنى معانيه وبما أن الاشتغال به تقرب إلى الله فقد انكب عدد من العلماء المسلمين عبر مراحل التاريخ المختلفة على دراسة القرآن الكريم وتفسير آياته من بينهم **الإمام العلامة محمد الطاهر بن عاشور (ت1394) صاحب التفسير المشهور "التحرير والتنوير"**، حيث يعد موسوعة ثرية في مختلف فروع العلوم الشرعية، فعند الاطلاع عليه وجدنا الكثير من المعارف التي تحيل على علوم هامة من التراث الإسلامي إلى جانب ما فيه من تجديد في الاجتهاد وطرق الاستنباط، والذي ميزه هو الجانب اللغوي الذي احتل مكانة كبيرة حيث اهتم بتجليات المفردات الغريبة ببيان معانيها ودلالاتها حيث يعتبر المفتاح لفهم كلام الله جل وعلا على الوجه الصحيح.

ومن هذا المنطلق قررت البحث في علم غريب القرآن من خلال **دراسة تفسير التحرير والتنوير للإمام الطاهر بن عاشور** فكان عنوان بحثي **غريب القرآن الكريم في تفسير التحرير والتنوير –سورتا يس والصافات – أنموذجا.**

أسباب اختيار الموضوع:

- السبب الرئيس هو خدمة كتاب الله تعالى.
- شرح الألفاظ الغريبة وبيان معانيها وهذا ما دفعنا لاختيار تفسير ابن عاشور كونه يهتم بالجانب اللغوي.
- حب الاطلاع والرغبة في معرفة محتوى تفسير ابن عاشور وما أضفى فيه من تطور وتجديد.

الأهداف:

-التعرف على عالم من علماء المغرب العربي الذي كان له الأثر الكبير في خدمة كتاب الله.

-الاطلاع على علم الغريب.

- استخراج غريب القرآن من سورتي يس والصافات من تفسير ابن عاشور لهذه السور وذلك لرسم منهج في هذا الموضوع.

-بيان الاختلاف بين دراسة ابن عاشور وكتب الغريب.

- توضيح خصائص منهج ابن عاشور في تفسير الغريب.

الأهمية:

-شرح ألفاظ القرآن الغريبة والغامضة لدينا إذ أنه يساعدنا في توضيح المعاني وفهم مراد الله جل وعلا.

-إن علم غريب القرآن من العلوم المرتبطة ارتباطا وثيقا بالقرآن لذلك اهتم به السلف قبل الخلف.

- معرفة طريقة ابن عاشور في شرح المفردات الغريبة.

الإشكالية:

- إن دراسة غريب القرآن في تفسير التحرير والتنوير، يؤدي بالباحث في التفكير بالمنهج الذي وضعه الإمام بن عاشور كونه يحتل منزلة كبيرة بين كتب التفاسير لاعتماده على أسلوب وطريقة مميّزة في عرضه لغريب الألفاظ وربطها بعلوم العربية وما سبق يستدعي الإجابة عن جملة من التساؤلات وهي:

- ماهي الطريقة التي اتبعها ابن عاشور في عرض الغريب؟
- ما هو المسلك الذي اتبعه في ذلك؟
- ماهي مصادره وموارده فيه؟
- ماهي أسباب ومنشأ الغريب عند ابن عاشور؟

المنهج المتبع:

لقد اتبعت منهجين في هذا الموضوع وهما: المنهج الوصفي ويكثر اعتماده في الجانب النظري أما المنهج التحليلي فقد اعتمدت عليه في الجانب التطبيقي، بالإضافة أحيانا إلى المنهج المقارن في جمع أقوال ابن عاشور وأهل اللغة والغريب.

أما نقاط المنهجية التي اتبعتها في الجانب التطبيقي هي كالآتي:

- تخريج الآيات القرآنية منسوبة إلى سورها وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن، وهذا بالاعتماد على مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي رواية حفص عن عاصم.
- تخريج الحديث من مظانه.

أذكر المعلومات الخاصة للكتاب كاملة في أول إحالة مرتبة كالآتي: اسم الكتاب، اسم المؤلف، الجزء برمز –ج – والصفحة برمز –ص– دار الطبعة ثم مكانها وسنة الطبع، ثم المحقق برمز –ت– وإذا تكرر ذكر الكتاب فلا أعيد ذكر البيانات الخاصة به وأكتفي بذكر عنوان الكتاب، والكاتب والجزء والصفحة.

أما في الجزء التطبيقي كالآتي:

- أصدر باسم السورة.
- أذكر اللفظة الغريبة.
- الآية المتضمنة للمفردة المدروسة.
- قول ابن عاشور في المفردة من تفسيره التحرير والتنوير.
- أقوال بعض اللغويين في معنى المفردة.
- أنتقى من كتب الغريب الأقوال في شرح المفردة.
- أختم دراسة المفردة بالموازنة بين تفسير ابن عاشور وأقوال أهل اللغة والغريب.

الدراسات السابقة:

هذا وقد ظهرت في الفترة الأخيرة دراسات حول التحرير والتنوير عند ابن عاشور نذكر منها:

– غريب القرآن الكريم في تفسير التحرير والتنوير من سورة الأحقاف إلى سورة الذاريات مقدمة لنيل شهادة الماستر في التفسير وعلوم القرآن من إعداد الطالبة تي مفيدة تحت إشراف الأستاذ محمد الصالح غريسي، بجامعة الشهيد حمة الأخضر بالوادي.

– غريب القرآن في تفسير التحرير والتنوير من سورة الأعلى إلى سورة الضحى جمعا ودراسة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التفسير وعلوم القرآن من إعداد الطالبة أمينة حمزاوي تحت إشراف الأستاذ محمد الصالح غريسي، بجامعة الشهيد حمة الأخضر بالوادي.

– غريب القرآن من خلال تفسير التحرير والتنوير من –سورة المجادلة إلى سورة التحريم– مقدمة لنيل شهادة الماستر في التفسير وعلوم القرآن من إعداد الطالب أويس هقي تحت إشراف الأستاذ محمد الصالح غريسي، بجامعة الشهيد حمة الأخضر بالوادي.

– و هناك دراسات أخرى لبعض موضوعات علوم القرآن عند الطاهر ابن عاشور مثل:

– مبتكرات القرآن عند الطاهر ابن عاشور دراسة بلاغية مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة من اعداد الطالب هاني بن عبيد الله الصاعدي، جامعة أم القرى.

– أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير من اعداد مشرف ابن أحمد جمعان الزهراني تحت اشراف الدكتور أمين محمد عطية باشه قدمت لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرى .

أهم المصادر والمراجع :

اعتمدت في بحثي على جملة من المصادر والمراجع، فكان أهمها:

- كتب اللغة: لسان العرب لابن منظور ، مقاييس اللغة لابن فارس.
- كتب الغريب: مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني ،العمدة في غريب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي.
- كتب علوم القرآن: البرهان لبدر الدين الزركشي، الإتقان للسيوطي.
- كتب التراجم: تراجم المؤلفين التونسيين لمحمود محفوظ.

صعوبات البحث:

من الصعوبات التي واجهتني خلال دراستي لهذا الموضوع:

–صعوبة الإحاطة بتفسير التحرير والتنوير خاصة ما تعلق منها بالجوانب اللغوية والبلاغية.

-استنباط منهجه بشكل عام بسبب خصوصية الدراسة بسورتي يس والصافات.

خطة البحث:

قسّمت خطة البحث إلى ثلاثة فصول: **فصل تمهيدي** خصصته لترجمة الإمام محمد الطاهر ابن عاشور والتعريف بتفسيره، و**الفصل الأول**: خصصته لمحة عامة عن غريب القرآن ومسلك ابن عاشور فيه، أمّا **الفصل الثاني** وهو التطبيقي: خصصته لدراسة الألفاظ الغريبة في سورتي يس والصافات.

خطة البحث

مقدمة: وفيها أسباب وأهداف والأهمية والإشكالية والمنهج المتبع والدراسات السابقة وأهم المصادر والمراجع وصعوبات البحث.

الفصل التمهيدي: ترجمة الإمام الطاهر ابن عاشور والتعريف بتفسيره.

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن حياة الإمام محمد الطاهر ابن عاشور.

المطلب الأول: حياته الشخصية.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المبحث الثاني: التعريف بتفسير التحرير والتنوير.

المطلب الأول: وصف الكتاب.

المطلب الثاني: منهج الكتاب وقيمته العلمية.

الفصل الأول: لمحة عامة عن غريب القرآن ومسلك ابن عاشور فيه.

المبحث الأول: مدخل إلى غريب القرآن.

المطلب الأول: مفهوم غريب القرآن وأهميته.

المطلب الثاني: نشأة غريب القرآن.

المطلب الثالث: المؤلفات في غريب القرآن.

المبحث الثاني: غريب القرآن عند ابن عاشور.

المطلب الأول: مسلك ابن عاشور في غريب القرآن.

المطلب الثاني: خصائص منهج بن عاشور في غريب القرآن.

المطلب الثالث: موارد ابن عاشور في تفسيره لغريب القرآن.

المطلب الرابع: أسباب منشأ الغريب.

الفصل الثاني: دراسة الألفاظ الغريبة في سورتي يس والصافات.

خاتمة: وفيها أهم النتائج .

الفصل التمهيدي:

ترجمة الإمام الطاهر بن عاشور والتعريف بتفسيره.

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن حياة الامام محمد الطاهر ابن عاشور.

المطلب الأول: حياته الشخصية.

المطلب الثاني: حياته العلـــمية.

المبحث الثاني: التعريف بتفســـــير التحـرير والتنـــــــوير.

المطلب الأول: وصف الكتاب.

المطلب الثاني: منهج الكتاب وقيمته العلمية.

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن حياة الامام محمد الطاهر بن عاشور.

سأتناول في هذا المبحث السيرة الذاتية والعلمية للعلامة محمد الطاهر بن عاشور.

المطلب الأول: حياته الشخصية.

أولا: اسمه ونسبه.

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور، وأمه فاطمة بنت الشيخ الوزير محمد العزيز بن محمد الحبيب بن محمد الطيب بن محمد بن محمد بوعتور[1] وترعرع في عناية والده الشيخ محمد ابن عاشور رئيس جمعية الأوقاف، وفي كنف جدّه للأم الشيخ الوزير محمد العزيز بوعتور[2] .

ثانيا: مولده ونشأته.

بشرّت العائلة العاشورية بولادة محمد الطاهر بالمرسى، وهي ضاحية جميلة من الضواحي الشمالية للعاصمة التونسية تقع على شاطئ البحر وصف جمالها الشعراء وتغنّى بها المغنّون تبعد عشرين كيلومترا عن مدينة تونس وكانت ولادته سنة 1296هـ/1879م بقصر جدّه للأم الصدر الأعظم محمد العزيز بوعتور. في هذه البيئة العائلية نشأ، وعلى تلك الربوع شبّ بين أحضان والد يأمل فيه أن يكون على مثال جدّه في العلم والنبوغ والعبقرية وفي رعاية جدّه الوزير الذي يحرص على أن يكون خليفة في العلم والسلطان والجاه[3].

---

[1] – هو الشيخ محمد العزيز بن محمد الحبيب بن محمد الطيب بن الوزير محمد بن محمد ولد سنة 1240هـ، في تونس وكان وزيراً للمالية في عام 1283هـ من كبار الرجال الذين تولوا الوزارة في تونس فجمعوا بين العلم وجودة النظر في السياسة، توفي سنة 1325هـ/ 1907م. ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ. ج3ص355، 356، 357 (ط:1، دار الغرب الاسلامي 1404هـ- 1984م بيروت – لبنان)، ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف ص 419. (لا. ط، مطبعة السلفية_ ومكتبتها –القاهرة 1349).

[2] – شيخ الاسلام الامام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور، محمد الحبيب بن خوجة. ص148،147 (لا. ط، الدار العربية للكتاب- تونس 2008).

[3] – شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره، بلقاسم الغالي. ص37 (ط:1، 1417هـ-1996م، بيروت- لبنان دار ابن حزم).

نشأ في رحاب العلم والجاه، فسلك أوَّل ما سلك تعلّم القرآن الكريم، في سنِّ السَّادسة، فقرأه وحفظه على المقرئ الشيخ محمد الخياري بمسجد سيدي أبي حديد المجاور لبيتهم بنهج الباشا بمدينة تونس ثم حفظ مجموعة من المتون العلميّة؛ كمتن الآجُروميّة في النَّحو وابن عاشر في الفقه المالكي وغيرها وتلقَّى قواعد العربية على الشيخ أحمد بن بدر الكافي اعتماداً على شرح خالد الأزهريّ على الآجروميّة[1].

ثالثا: وفاته.

و بما أن كما قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ ﴿٥٧﴾ ﴾ [العنكبوت: ٥٧] فقد فارق الشيخ العزيز الدار الفانية، عن أربع وتسعين سنة، يوم الأحد 13رجب 1394هـ الموافق 12 أوت 1973م بعد حياة حافلة بالجد والنشاط والإفادة، والتأليف القيمة، ووُري التراب رحمه الله بمقبرة الزلاّج بمدينة تونس [2].

المطلب الثاني: حياته العلمية.

انتسابه إلى الجامع الأعظم: جامع الزيتونة:

التحق الشابُّ محمد الطاهر ابن عاشور بجامع الزيتونة سنة (1310هـ= 1893م)، ونهل من العلوم والمعارف المقدَّمة في الجامع ما استطاع، فقرأ علوم القرآن، والقراءات، والحديث، والفقه المالكي وأصوله، والفرائض، والسيرة، والتاريخ، والنحو، واللغة، والأدب، والبلاغة، وعلم الكلام والمنطق[3].

وإضافة إلى هذا التكوين الهام. فقد تعلَّم الفرنسيّة بمساعدة أستاذه الخاص أحمد بن ونّاس المحمودي، وقد كان جدّه به حَفِيّاً، إذ جمع آثاراً في عيون الأدب ونصوص الحكم وبدائع النظم والنثر، وأشياء مازالت تحتفظ بها المكتبة العاشورية.

---

[1] – محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، اياد خالد الطّباع ص25،26(ط:1، دار القلم- دمشق 1426-2005م).

[2] – أعلام تونسيون، حمادي السَاحِلي ص 366 ،367(ط:1، دار المغرب الاسلامي – بيروت1986). وشيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره، بلقاسم الغالي ص68. محمد الطاهر ابن عاشور، إياد خالد الطّباع ص87. شيخ الاسلام الامام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور، محمد الحبيب بن خوجة ص163.

[3] – محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، اياد خالد الطّباع ص28.

وفي 4 ربيع الأول(1317هـ)=11تموز/يوليو(1899)، حصل على شهادة التطويع[1]. من الجامع الأعظم، وبعد حصوله على شهادة التطويع عاد إلى حضور دروس الشيخ محمد النخلي؛ فقرأ عليه الوسطى في العقيدة[2]، وشرح المحلِّي على جمع الجوامع في أصول الفقه، والمطوّل في البلاغة[3]، والأشمونيّ في النحو، وكان ذلك سنة(1318هـ) بتقييد الشيخ، كما حضر مع صديقه الشيخ محمد الخضر حسين[4] درس الأستاذ عمر ابن الشيخ لتفسير البيضاوي، ودرس الأستاذ الشيخ محمد النجار لكتاب المواقف[5]، ودرس الشيخ سالم بو حاجب لكتابي البخاري والموطّأ بشرحيهما[6] وقد جاء في (دفتر شهادات الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور): "قرأتُ صحيحَ الإمام البخاري، رحمه الله ورضي عنه، على شيخنا وشيخ مشايخنا العلامة النحرير سيدي سالم بوحاجب المفتي المالكي.. بشرح شهاب الدين القسطلانيّ رحمه الله، قراءة تحقيق بجامع الزيتونة، وقرأتُ عليه من الموطّأ أجزاء بشرح الشيخ الزرقانيّ قراءة تحقيق"[7].

أولا: شيوخه[8].

حَمَلَ محمد الطاهر ابن عاشور العلم عن أعيان علماء بلده تونس، وشيوخ الزَّيْتونة منهم: الشيخ أحمد بن بدر الكافي[9].

---

[1] – شهادة التطويع: تعني انتهاء التعليم الثانوي، تُعطى بعد امتحانٍ لمن زاول الدراسة بالجامع المدَّة المحدّدة وشهد له الشيوخ بذلك، وكان أوَّل من شارك في هذا الامتحان سنة(1317هـ=1899م) الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، وهي شهادةٌ للخرّيج بأنَّه ذو ذهن قويّ وعقل مدرِك للحقائق، قادر على إيصالها للطلبة، تخوّله التصدّي للإقراء. ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، اياد خالد الطّباع ص28.

[2] – العقيدة الوسطى وشرحها، للإمام المجتهد أبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني الحسني.

[3] – المطول على التلخيص، سعد الدين التفتازاني.

[4] – هو: محمد الخضر بن حسين بن علي بن عمر، ولد بنفطة يوم 26 رجب 1293هـ/23 جويلية 1873م، من مؤلفاته: "أسرار التنزيل"، "بلاغة القرآن" توفي سنة 1377هـ الموافق 1958م. ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ. ج2ص126،132.

[5] – المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي.

[6] – المصدر نفسه، محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، اياد خالد الطّباع ص28،29،30.

[7] – المصدر نفسه، نقلا عن: محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، اياد خالد الطّباع ص30.

[8] – ينظر، محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، اياد خالد الطّباع ص30 بتصرف.

[9] – تلقَّى عليه المبادئ الأولى في قواعد العربية، اعتماداً على شرح خالد الأزهري. أنظر: شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره، بلقاسم الغالي ص37.

الشيخ أحمد جمال الدّين[1]، الشيخ سالم بو حاجب[2].

ثانيا: تلاميذه[3].

أخذ العلمَ عن ابن عاشور جمٌّ غفير من الجمهور التونسي والجزائري خاصة، وممَّن كان يقصد الزيتونة ويستمع لدروسه؛ فكان منهم الأديب والفقيه والمؤرِّخ والصُحُفي والاقتصادي، وتخرج على يديه الكتَّاب، وكان مرجعاً لأساتذة الزيتونة وعلمائها إلى آخر أيام حياته، منهم: محمد الصادق ابن الحاج محمود المعروف بـ (بسّيس) [4]، الشطي محمد الصادق بن محمد[5]، ابن شعبان أبو الحسن بن شعبان[6]، محمد الفاضل ابن الإمام محمد الطاهر ابن عاشور[7].

---

[1] – ولد ببني خيار، وتلقى العلم بجامع الزيتونة، وتولى التدريس به، وقرأ عليه(القَطْر) في النحو، و(الدردير) في الفقه المالكي. ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين محمد محفوظ، ج2 ص50، وينظر: محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، اياد خالد الطّباع ص30.

[2] – هو سالم بن عمر بوحاجب البنيلي نسبة الى قرية بنبلة من قرى المنستير ولد 1244هـ/ 1828م، من أعلام عصره فقيه محقّق؛ ولغوّي أديب شاعر، له اليد الطولى في المعقولات، ملمّ بطرف من التاريخ والجغرافيا والرياضيات، التحق بالزيتونة وأخذ عن أعلامها، توفي بالمرسى 1342هـ/1924م، ينظر تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ. ج2ص77.

[3] – ينظر، محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، اياد خالد الطّباع ص،46،45، 48،47،بتصرف.

[4]– هو: الكاتب الأديب المفكّر، من أعلام الثقافة الإسلامية، ولد بتونس في (1332هـ=1914م)، أحرز على شهادة العالمية من جامع الزيتونة، ثمَّ خطه وظيفة التدريس، كان شعلة من الذكاء، حيث كان مغرماً بالمطالعة وبالخصوص في كتب الحديث الشريف وتاريخ تونس توفي سنة (1398هـ=1978م). ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ.ج1 ص100،98.

[5] – هو: محمد الصادق بن محمد ولد ببلدة الأشراف سنة (1312هـ=1894م)، فقيه فرضيّ، استظهر القرآن، وحفظ كثير من المتون، التحق بجامع الزيتونة، وأخذ من أعلامه، وحاز على شهادة التطويع بعد ذلك درَّس بجامع الزيتونة ونجح في مناظرة التدريس من الطبقة الأولى؛ من مؤلفاته: "المعيار المعرب"، "وروح التربية والتعليم" توفي:(1364هـ=1945م). ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ. ج3 ص196،197.

[6] – هو: الأديب الشاعر ولد بتونس سنة(1315هـ=1897م)،أديب شاعر تحصَّل على شهادة التطويع فباشر مهنة التعليم بمدرسة ترشيح المعلّمين، ظهر نبوغه في الشعر باكرًا؛ فنشرت له الصحف شعره قبل استكمال دراسته بالزيتونة، حكى عن نفسه أنَّه كان يحضر دروس العلاَّمة الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في الموطأ وهو إذ ذاك شيخ الزيتونة توفي(1383هـ=1963م). أنظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ. ج3ص198.

[7] – ولد بالمرسى بتونس في:(1327هـ=1909م)، أحد الأئمّة الأعلام في تاريخ تونس المعاصر، ومن أعلام الفكر الإسلامي الحديث، كان رحمه الله موسوعيّ الثقافة، وخطيباً لامعاً، وسياساً محنّكاً، اعتنى والده بتربيته وتوجيهه عنايةً بالغة فيها حزم ولين، من أشهر مؤلفاته: "التفسير ورجاله"، "الحركة الأدبية والفكرية في تونس"، توفي:(1390هـ=1970م). ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين ج 3ص.310،314.

علي بن محمد البوديلمي[1]، محمد العيد آل خليفة[2].

ثالثا: مؤلفاته.

له مؤلفات عديدة في شتى الفنون، منها تفسيره المسمى بالتحرير والتنوير، ومقاصد الشريعة، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، وكشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، وردّ على كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق، وأصول التقدم في الإسلام، وأصول الإنشاء والخطابة، وأليس الصبح بقريب، وغيرها كثير كثير سواء كان مطبوعاً أو محفوظاً[3].

المبحث الثاني: التعريف بتفسير التحرير والتنوير.

من أبرز التفاسير التي ألفت في العصر الحديث "التحرير والتنوير" لصاحبه الإمام الطاهر ابن عاشور وفي هذا المبحث سأتناول بالدراسة وصفاً شاملاً للكتاب من خلال اسم الكتاب، ودواعي تأليفه ومُدَتِهِ، ثم منهجه فيه والقيمة العلمية.

المطلب الأول: وصف الكتاب.

أولا: اسم الكتاب:

قال ابن عاشور في مقدمته: وسميته: «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الْكتاب الْمجيد» . واختصرت هذا الاسم باسم «التحرير والتنوير من التفسير»[4].

---

[1] – عالم جزائري، درس على ابن باديس في قسنطينة، ثمَّ توجَّه إلى جامع الزيتونة بتونس، ثم إلى القرويين بالمغرب، وتحصَّل على شهادات في العلوم الإسلامية. قيل: إنَّه ختم تفسير القرآن الكريم بالجامع الأعظم بتلمسان، إضافةً إلى دروسه في الحديث الشريف. جمع بين العلم و التصوّف. له مؤلَّفات في الوعظ و الإرشاد منها: "إماطة اللثام"، "حاجة البشرية إلى الدين".
ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي أو الموسوعة الثقافية الجزائرية، أبو القاسم سعد الله ج7ص23،26. (لا. ط، دار البصائر للنشر والتوزيع- الجزائر2007 م).

[2] –شاعر جزائري، ولد سنة(1323هـ-1399هـ) سجل شعره أطوار النهضة الإسلامية في الجزائر، وكان من تلاميذ الزيتونة، أجازه الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور سنة 1372هـ، عندما كان مدرّساً في عين مليلة توفي: (1904م-1979م)ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي أو الموسوعة الثقافية الجزائرية، أبو القاسم سعد الله ج7ص70.

[3] – تراجم، محمد ابن ابراهيم الحمد ص 153 www.toislam.net ، وينظر: محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، اياد خالد الطّباع ص،92،93.

[4] – التحرير والتنوير، ابن عاشور ج1ص 8،9. (لا. ط، الدار التونسية للنشر، 1984م).

ثانيا: دواعي التأليف:

لم يذكر الامام ابن عاشور سببا واضحا لتأليف كتابه: «التحرير والتنوير من التفسير»، والأمر كما يبدو جليّا في كلامه أمنية كانت تراود الشيخ وتتوق نفسه إليها حينا بعد حين، قال رحمه الله في تفسيره:" "فقد كان أكبر أمنيتي منذ أمد بعيد، تفسير الكتاب المجيد، الجامع لمصالح الدنيا والدين وموثق شديد العرى من الحق المتين، والحاوي لكليات العلوم..."

ويقول أيضا رحمه الله : "وفيما أنا بين إقدام وإحجام، إذا أنا بأملي قد خيّل إليّ أنّه تباعد أو انقضى إذ قدّر أن تسند إليّ خطّة القضاء، فبقيت متلهّفا ولات حين مناص وأضمرت تحقيق هاته الأمنية متى أجمل الله الخلاص، وكنت أحادث بذلك الأصحاب والإخوان وأضرب المثل بأبي الوليد ابن رشد في كتاب البيان، ولم أزل كلمّا مضت مدة يزداد التمني وأرجو إنجازه، إلى أن أوشك أن تمضي عليه مدة الحيازة، فإذا الله قد منّ بالنقلة إلى خطة الفتيا، وأصبحت الهمّة مصروفةً إلى ما تنصرف إليه الهمم العليا، فتحوّل إلى الرجاء ذلك اليأس، وطمعتُ أن أكون ممن أوتي الحكمة فهو يقضي بها ويعلّمها الناس، هنالك عقدت العزم على تحقيق ما كنت أضمرته واستعنت بالله تعالى واستخرته وعلمت أن ما يهول من توقع كلل أو غلط، لا ينبغي أن يحول بيني وبين نسج هذا النمط، إذا بذلت الوسع من الاجتهاد، وتوخيت طرق الصواب والسداد"[1].

ثالثا: مدة التأليف:

قال رحمه الله: " وكان تمام هذا التفسير عصر يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رجب عام ثمانين وثلاثمائة وألف. فكانت مدة تأليفه تسعا وثلاثين سنة وستة أشهر"[2].

---

[1] – التحرير والتنوير، ابن عاشور ج1ص6.

[2] – التحرير والتنوير، ابن عاشور ج30ص 636، 637.

المطلب الثاني: منهج الكتاب وقيمته العلمية.

الفرع الأول: منهج الكتاب.

لقد سلك ابن عاشور في تفسيره منهجاً متميزاً، فجاء محتوياً على مزايا عظيمة متضمناً علوماً كثيرة، وفوائد جمة، وقد بذل في هذا التفسير قصارى جهده، واستجمع قواه العقلية والعلمية، فتجلت فيه مواهبه المتعددة، وتبين من خلاله علوُّ كعبه، ووفرة اطلاعه، وعلميته الفذة النادرة، ومنهجه التربوي، ونظراته الإصلاحية[1].

أولا: منهجه بشكل عام:

* بدأ تفسيره بمقدمات عشر، لتكون- كما يقول- عوناً للباحث في التفسير، وتغنيه عن مُعاد كثير، وهذه المقدمات تضمنت علماً غزيراً عظيماً.
* لم يغادر سورة إلا وبيّن أغراضها، وما تشتمل عليها بإجمال، حيث ذكر ذلك في تفسيره بقوله رحمه الله: "ولم أغادر سورة إلا بينت ما أحيط به من أغراضها لئلا يكون الناظر في تفسير القرآن مقصورا على بيان مفرداته ومعاني جمله كأنها فقر متفرقة تصرفه عن روعة انسجامه وتحجب عنه روائع جماله"[2].
* اهتم بتحليل الألفاظ، وتبيين معاني المفردات بضبط وتحقيق مما خلت عن ضبط كثير منه قواميسُ اللغة.
* عُنِيَ باستنباط الفوائد، وربطها بحياة المسلمين.
* حرص على استلهام العبر من القرآن؛ لتكون سببا في النهوض بالأمة فهذا مجمل الذي بيَّنه وسار عليه[3].

---

[1] – التقريب لتفسير التحرير ابن عاشور، محمد بن ابراهيم الحمد ص28.

[2] – التحرير والتنوير، ابن عاشور ج1ص 8.

[3] – التقريب لتفسير التحرير ابن عاشور، محمد بن ابراهيم الحمد ص28. ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ج1ص 8. ينظر: رسالة لنيل درجة الدكتوراه تفردات الطاهر ابن عاشور في تحريره عن الزمخشري في كشافه وابن عطية في محرره والبيضاوي في أنواره دراسة مقارنة تقويمية، الضيف نطور ص37.

ثانيا: منهجه بشكل خاص:

انتهج الإمام ابن عاشور في تفسيره لكتاب الله العزيز منهج الرواية والدراية، حيث اعتمد في تفسيره على المأثور والرأي المقبول، يفسر القرآن بالقرآن، ويفسر القرآن بالحديث النبوي وأقوال الصحابة والتابعين كما اهتم بعلوم القرآن من الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول والقراءات والقصص القرآني، واهتم أيضاً باللغة والبلاغة وأكثر من الاستشهادات الشعرية، كما استعان بأقوال فقهاء الأمصار في تفسير آيات الأحكام وبأقوال الفلاسفة وعلماء الهيئة[1].

الفرع الثاني: قيمته العلمية.

يعد تفسير التحرير والتنوير أحد التفاسير الحديثة المعروفة بين الدارسين والباحثين بالأصالة والإتقان، والإحاطة والشمول، والجودة والإحكام، بمنهج مؤلفه في تأليفه، وبراعته في استنباط قضايا الأصول والأحكام ومقاصد الشريعة الإسلامية، فضلا عن تفننه في استجلاء قضايا اللغة وأسرار التراكيب وخاصة ما يتعلق منها بالنظم وإعجاز القرآن[2]، قال عنه منيع عبد الحليم محمود: "لقد اهتم ابن عاشور في تفسيره ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية وأساليب الاستعمال، واهتم أيضا ببيان اتصال الآي بعضها ببعض، وهو منزع جليل قد عني به فخر الدين الرازي، وألّف فيه برهان الدين البقاعي كتابه المسمى "نظم الدرر في تناسب الآي والسور" [3].

وقالت عنه هيا ثامر العلي في دراسة علمية موسعة: "إنّ تفسير التحرير والتنوير تفسير عصري يعكس بصدق ووضوح توجهات العصر وحاجة المجتمع الإسلامي، والمكتبة الإسلامية إلى هذه النوعية من التفاسير...فقد حوى مادة علمية في مجال التفسير وعلومه، كانت في قوامها ومجموعها دراسة أصلية للفظ والمعنى والمحتوى، والقضايا الثقافية المتنوعة، وهي دراسة جديدة في معطياتها

---

[1] –منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير "التحرير والتنوير" نبيل أحمد صقر ص53- 146.(ط:1، الدار المصرية 1422هـ-2001م)؛ ينظر: رسالة لنيل درجة الدكتوراه تفردات الطاهر ابن عاشور في تحريره عن الزمخشري في كشافه وابن عطية في محرره والبيضاوي في أنواره دراسة مقارنة تقويمية، الضيف نطور ص37.

[2]– نقلا عن : مقدمات التحرير و التنوير دراسة تحليلية نقدية محمد الصالح غريسي، ص5، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1429 هـ 2008 م.

[3]– مناهج المفسرين، منيع عبد الحليم محمود، ص 336.(لا. ط، دار الكتاب المصرى – القاهرة، دار الكتاب اللبنانى – بيروت1421 هـ - 2000 م).

ومعالجتها، وقد أضافت الكثير، وجاءت بالكثير، فمن التحرير والتنوير يمكن أن نستخرج كتبا ودراسات عديدة قيمة في علوم متنوعة"[1].

[1]-نقلا عن : مقدمات التحرير و التنوير دراسة تحليلية نقدية محمد الصالح غريسي، ص5، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1429 هـ 2008 م.

الفصل الأول:

لمحة عامة عن غريب القرآن ومسلك ابن عاشور فيه

المبحث الأول: مدخل إلى غريب القرآن.

المطلب الأول: مفهوم غريب القرآن و أهميته.

المطلب الثاني: نشأة غريب القرآن.

المطلب الثالث: المؤلفات في غريب القرآن.

المبحث الثاني: غريب القرآن عند ابن عاشور.

المطلب الأول: مسلك ابن عاشور في غريب القرآن.

المطلب الثاني: خصائص منهج ابن عاشور في غريب القرآن.

المطلب الثالث: موارد ابن عاشور في تفسيره لغريب القرآن.

المطلب الرابع: أسباب ومنشأ الغريب.

المبحث الأول: مدخل إلى غريب القرآن.

لا يستغني أي مفسر في علوم القرآن عن دراسة ألفاظه الغريبة إذْ هو علم جليل يستطع من خلاله أنْ يلج إلى معاني القرآن وفهم مقاصده وما يرمي إليه وفي هذا المدخل سنحاول أن نتعرف على ماهية هذا العلم وتاريخ نشأته ومؤلفاته.

المطلب الأول: مفهوم غريب القرآن و أهميته.

أولا: مفهوم غريب القرآن في اللغة.

قال ابن منظور: "التغريب: النفي عَنِ البلد الذي وقعت الجناية فيه. يقال: أغربته وغربته إذا نحيته وأبعدته والتغرب: البعد والغريب: الغامض من الْكلام؛ وكلمة غريبة، وقد غربت، وهو من ذلك"[1].

قال ابن فارس: "الغربة: البعد عن الوطن، يقال: غربت الدار. ومن هذا الباب: غروب الشمس كأنه بعدها عن وجه الأرض. وشأو مغرب، أي بعيد" [2].

نستخلص من كلام اللغويين في معنى الغريب على أنه: النفي والإبعاد والغامض من الكلام.

ثانيا: مفهوم غريب القرآن في الاصطلاح.

قال الخطابي: "... إنّ الغريب من الكلام يقال به على وجهين: أحدهما أن يراد به بعيدُ المعنى غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر، والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدار ونأى به المحل من شواذِّ قبائلِ العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها وإنما هي كلام القوم وبيانهم، وعلى هذا ما جاء عن بعضهم وقال له قائل: أسألك عن حرف من الغريب، فقال: هو كلام القوم، إنما الغريب أنت وأمثالك من الدخلاء فيه" [3].

قال محقق كتاب العمدة يوسف المرعشيلي: "فعلم غريب القرآن هو العلم المختّص بتفسير الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم، وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم" [4].

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور ج1ص639،640.(ط:3، دار صادر- بيروت 1414هـ).

[2] – مقاييس اللغة، ابن فارس ج4 ص 421.(لا.ط، دار الفكر، 1399هـ-1979م).ت: عبد السلام محمد هارون.

[3] – غريب الحديث، أبو سليمان الخطابي ج1 ص70،71 (لا. ط، دار الفكر – دمشق 1402 هـ - 1982 م) ت: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي.

[4]- العمدة في غريب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ص14.(ط:1، مؤسسة الرسالة- بيروت1401هـ_1981م)ت: يوسف عبد الرحمن المرعشيلي .

ثالثا: أهمية غريب القرآن.

إن كل علم يخدم كتاب الله ﷻ سواء كان من قريب أم من بعيد لا يخلوا من أهمية وتكبر وتصغر حسب صلة العلم بكتاب الله -جل وعلا-وعلم الغريب من أجل العلوم التي اعتنى بها السلف وألوا لها اهتماما كبيرا، وكثرة التأليف فيه من لدن عصر التدوين إلى يومنا هذا خير دليل وأصدق برهان.

ذكر السيوطي في كتابه ((الاتقان)): "وينبغي الِاعتناء به فقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعا: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه[1] ".

وأخرج مثله عمر وابن عمر وابن مسعود موقوفا. وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعا: " من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات ".

المراد بإعرابه معرفة معاني ألفاظه وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لأن القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها."[2].

ذكر الزركشي في كتابه ((البرهان)) [3]: قال يحي بن نضلة المديني[4] سمعت مالك بن أنس يقول: (لَا أوتى برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا) [5].

وقال مجاهد: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب.

---

[1] – أخرجه بن أبي شيبة في مصنفه، باب ما جاء في اعراب القرآن، رقم: 29912، (116/6). وأخرجه البيهقي، شعب الايمان، باب في ترك التفسير بالظن رقم: 2094، (548/3).

[2] –الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ج2 ص3 (لا. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1394هـ/ 1974 م) ت: محمد أبو الفضل إبراهيم.

[3] – البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ج1ص292(ط:1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه1376 هـ - 1957 م) ت: محمد أبو الفضل إبراهيم.

[4] – هو: يحي بن سليمان بن نضلة الخزاعي المدني، روى عن مالك وسليمان بن بلال، ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ج4 ص383 (ط:1،دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان 1382 هـ - 1963 م) ت:علي محمد البجاوي.

[5] – أخرجه البيهقي: في شعب الإيمان، أبواب تعظيم القرآن، باب ماجاء في ترك التفسير بالظن، رقم:2090، ج3 ص543.

وروى عكرمة عن ابن عباس قال إذا سألتموني عن غريب اللغة فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب [1].

المطلب الثاني: نشأة غريب القرآن.

أنزل الله كتابه العظيم بلسان عربيّ مبين، قرآناً عربياً غيرَ ذي عِوَجٍ، فلم يجد هؤلاء الذين نزل فيهم في فهمه شيئاً من عناء، ولم يكابدوا في تعرّف مراميه أي مشقّة، لنقاء ألسنتهم وسلامة سلائقهم، وغلبة الفصاحة عليهم. وإن جهلوا منه شيئاً سألوا عنه رسول اللهﷺ، وهو بين ظّهرانيهم فيكشف لهم عن الوجه فيه[2].

وفي ذلك يقول ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري في كتابه "النهاية في غريب الحديث": (وكان أصحابه ومَن يَفِدُ عليه من العرب يعرفون أكثر مايقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم) [3].

وقد حفظ الصحابة الكرام ما سمعوه من تفسيرات النبيّ ﷺ ولما مات رسول الله ﷺ كان علماء الصحابة يفسّرون للناس غريب القرآن، وأشتهر منهم بذلك الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما[4].

ثم توزَّع الصحابة في الأمصار عقب الفتوح الإسلامية، وأنشأوا مدارس لهم في كل بلد، وكان تلامذتهم من التابعين يتلقّون عنهم ما بلّغوهم من تفسيرات النبيّ ﷺ، ومن تفسيرات أساتذتهم من الصحابة، كما أدلى هؤلاء التابعون بآرائهم في غريب القرآن بما لم يؤثر عن أساتذتهم، واشتهرت مدرسة مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة، واليمن، والشام. وكان منهج الصحابة والتابعين في نقل العلوم هو الرواية؛ لأن التدوين كان نادرًا بينهم[5].

---

[1] – البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي ج1ص292.

[2] – مقرر غريب القرآن، ابراهيم محمد محمد عبد الرحمن ص7. جامعة أم القرى- السعودية، الكلية الجامعية بالقنفذة. وينظر: العمدة في غريب القرآن، مكي ابن أبي طالب القيسي، ص16.

[3] – النهاية في غريب الحديث، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ج1ص4.(لا. ط، مؤسسة التاريخ العربي) ت: محمود محمد الطناحي، طاهر حميد الزاوي.

[4] – تفسير المشكل، من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار، مكي بن أبي طالب القيسي ص55 (ط:1، 1408هـ -1988م دار النور الاسلامي بيروت -لبنان) ت: هدى الطويل المرعشلى.

[5] –تفسير المشكل، من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار، مكي بن أبي طالب القيسي ص55.

ومع نهاية القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي لجأ المسلمون إلى تدوين علومهم بعدما خافوا على ذهاب العلم بموت العلماء من الصحابة والتابعين، وقاموا بجمع ما أثر عن رسول الله ﷺ من أحاديث، ودوّن بعضهم آثار الصحابة أيضاً، وكانت تفسيرات غريب القرآن من أول ما دّونه العلماء.

ثم تطّور التدوين عند المسلمين، وبدأ التخصصّ في العلوم، وظهرت المؤلفات المستقلة في كل فن، وكان غريب القرآن من أبرز ما اهتم به المسلمون، وذلك لتعلقه بكتاب الله تعالى، وظهرت فيه المؤلفات المستقلة، وأول من نعلم أنه كتب فيه كتاباً هو أبان بن تغلب بن رباح البكري، ثم توالى العلماء بالتصنيف فيه فوضع الفرّاء أبو زكريا يحي بن زياد "معاني القرآن"، ووضع أبو عبيدة معمر بن المثنى، ووضع الاخفش "الأوسط"، سعيد بن مسعدة "معاني القرآن" وابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم "تفسير غريب القرآن"... وتوالت فيه التصانيف المستقلة على مرّ العصور واتّسعت مادّتها وتنّوعت مناهجها، ولا تزال إلى يومنا هذا[1].

المطلب الثالث: المؤلفات في غريب القرآن.

والمؤلفات في هذا العلم كثيرة جدًا قال السيوطي: "أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون: منهم أبو عبيدة وأبو عمر الزاهد وابن دريد. ومن أشهرها كتاب العزيزي فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه أبو بكر بن الأنباري، ومن أحسنها المفردات للراغب"[2] ومن هذه المؤلفات:

- ❖ مسائل نافع بن الأزرق: وقد قام بتحقيقها ودراستها الدكتورة عائشة عبد الرحمن وبلغت المسائل 189 مسألة.
- ❖ مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت210هـ) وقام بتحقيقه الدكتور محمد فؤاد سزكين في مجلدين.
- ❖ معاني القرآن: الأخفش الأوسط (ت215هـ) في مجلدين.
- ❖ تفسير غريب القرآن: ابن قتيبة (ت276هـ).
- ❖ معاني القرآن واعرابه: الزجاج (ت311هـ) في خمسة مجلدات.
- ❖ نزهة القلوب في تفسير القرآن العظيم: لمحمد بن عزيز العزيزي السجستاني (ت330هـ).

---

[1] – تفسير المشكل، من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار، مكي بن أبي طالب القيسي ص55.

[2] –الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ج2 ص3.

- ❖ العمدة في غريب القرآن: منسوب لمكي بن ابي طالب القيسى (ت437هـ) تحقيق يوسف المرعشلي.
- ❖ في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني (ت502هـ).
- ❖ الأريب بما في القرآن من الغريب: ابن الجوزي (ت597هـ).
- ❖ تحفة الأريب في تفسير الغريب: لابي حيان الأندلسي (ت745هـ) طبع بتحقيق د. احمد مطلوب ود. خديجة الحديثي. وطبع أخرى بتحقيق سمير المجذوب.
- ❖ معجم ألفاظ القرآن الكريم: وضعه أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- ❖ كلمات القرآن تفسير وبيان: حسنين مخلوف.
- ❖ بهجة الأريب في بيان مافي كتاب الله العزيز من الغريب: لعلي بن عثمان بن مصطفى المارديني المعروف بابن التركماني (ت 750هـ).
- ❖ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: لشهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بابن السمين الحلبي (ت756هـ).
- ❖ البيان في تفسير غريب القرآن: لابن الهائم المصري (ت 815هـ) [1].

المبحث الثاني: غريب القرآن عند ابن عاشور.

من أبرز المباحث التي نالت حظها بالدراسة في علوم القرآن نجد غريبه وابن عاشور من هؤلاء الذين أولوا هذا الجانب عناية فائقة وهذا ما سنحاول إبرازه في هذا المبحث من خلال الحديث عن منهجه في تفسير غريب القرآن، ثم ما يمتاز به عن غيره، والمناهل التي استقى منها مادته.

المطلب الأول: مسلك ابن عاشور في غريب القرآن.

– الخطوات المنهجية التي يسلكها ابن عاشور في شرح المفردة القرآنية بما فيها اللفظة الغريبة.

-يورد اللفظة في سياقها حسب ورودها في الآية.

---

[1] – بحوث في اصول التفسير و مناهجه، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومى ص126.(ط:4، مكتبه التوبه1419). وينظر: غريب القرآن، نبيهة بنت عبد الله باخشوين ص17.

- يبدأ بشرح اللفظة الغريبة شرحاً دلاليا –في الغالب- ومثال ذلك في لفظة: "العرجون" قال رحمه الله: "العرجون: الْعود الَّذِي تُخرِجه النَّخلةُ فيكون الثَّمرُ فِي مُنتهاه وَهُوَ الَّذِي يَبْقَى متصلا بِالنَّخلة بعد قَطْعِ الْكِبَاسَةِ مِنه وَهِيَ مجتمع أعواد التمر"[1].

-كثيراً ما يردف الشرح اللغوي أصل اشتقاق الكلمة أو مصدرها أو افرادها وجمعها وهو ما نجده في لفظة "الْأَجْداثِ" قال رحمه الله: " جمع جَدَثٍ بالتَّحريك، وهو القبر"[2].

وقال رحمه الله في لفظة "المقمح": "بصيغة اسم المفعول المجعول قامحا، أي رافعا رأسه ناظراً إلى فوقه قمحه الغل إذا جعل رأسه مرفوعاً وغضّ بصره، فمدلوله مركب من شيئين"[3].

- اعتماده على الأساليب البلاغية في قوله رحمه الله في لفظة: "التَّعْزِيزُ:... وتأكيد قَولهم: ﴿إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ١٦﴾ يس: ١٦ لأجل تكذيبهم إياهم فأكدوا الخبر تأكيدا وسطا، ويسمى هذا ضربا طلبيا، وتقديم المجرور للاهتمام بأمر المرسل إليهم المقصود إيمانهم بعيسى."[4].

والمعاني عند حديثه عن بعض معاني الحروف ومثال ذلك في قوله رحمه الله: " الشوب:... وضمير عليها عائد إلى شجرة الزقوم بتأويل ثمرها. و (على) بمعنى (مع)، ويصح أن تكون للاستعلاء لأن الحميم يشربونه بعد الأكل فينزل عليه في الأمعاء"[5].

- من استشهاده بالشعر إبراز معنى اللفظة المفردة من ذلك قوله: "الصريخ الصارِخ وهو المستغيث المستنجد ..[6] قول سلامة بن جندل أنشده المبرد في «الكامل» :

إنا إذا أتانا صارخ فزع *** كان الصراخ له قرع الظنابيب"[7].

---

[1]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص22.

[2]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص36.

[3]- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ص 350 .

[4]- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ج22 ص360.

[5]- التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص125،126.

[6]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص29.

[7]-الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس ج1ص7(ط:3، دار الفكر العربي - القاهرة1417 هـ - 1997 م)ت: المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

- يشير إلى القراءات المتواترة الواردة في اللفظة ومثال ذلك: "الْمَدِينُ:.. وقيل هنا ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾﴾ وفي أول السورة ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الصافات: ١٦]لاختلاف القائلين. وقرأ الجميع أإنك بهمزتين. وقرأ من عدا ابن عامر أإذا متنا بهمزتين وابن عامر بهمزة واحدة وهي همزة إذا اكتفاء بهمزة أإنا لمدينون في قراءته. وقرأ نافع إنا لمدينون بهمزة واحدة اكتفاء بالاستفهام الداخل على شرطها. وقرأه الباقون بهمزتين"[1].

- قد يشرح اللفظة الغريبة في الآية، بالآيات الأخرى وورد ذلك في لفظة: "الْجِنَّةِ" فقال رحمه الله: "الْجِنَّةِ: الجماعة من الجن، فتأنيث اللفظ بتأويل الجماعة مثل تأنيث رجلة، الطائفة من الرجال...وتقدم في قوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴿١٨٤﴾﴾ الأعراف: ١٨٤"[2].

- من منهجه أن لا يعود الى ما سبق ذكره حتى لا يقع في التكرار والإطالة فَيُحيل الى ما سبق ذكره مع ذكر الآية ومثال ذلك: "المسخ: تصيير جسم الإنسان في صورة جسم من غير نوعه، وقد تقدم القول فيه عند قوله تعالى:﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾ البقرة: ٦٥"[3].

المطلب الثاني: خصائص منهج ابن عاشور في غريب القرآن.

- ظواهر فقه اللغة عند شرحه للفظة: الاشتقاق، الترادف، الاشتراك:

لفظة "الرميم": " البالي، يقال: رم العظم وأرم، إذا بلي فهو فعيل بمعنى المصدر، يقال:رم العظم رميما، فهو خبر بالمصدر، ولذلك لم يطابق المخبر عنه في الجمعية وهي بلى"[4].

-ربط المعاني الحقيقية بالمعاني المجازية والتنبيه على ما في هذه الألفاظ من تشبيه، استعارة، كناية: لفظة "الخمود": "انطفاء النار، استعير للموت بعد الحياة المليئة بالقوة والطغيان، ليتضمن الكلام تشبيه حال حياتهم بشبوب النار وحال موتهم بخمود النار فحصل لذلك استعارتان إحداهما صريحة مصرحة[5]، وأخرى ضمنية مكنية[6] ورمزها الأولى.

---

[1]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص116،117.

[2]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص186.

[3]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص52.

[4]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص75.

[5]- تصريحية: وهي ماصرح فيها بلفظ المشبه به. ينظر: البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، علي الجارم ومصطفى أمين ص77.(لا. ط، دار المعارف. د.ت).

[6]- مكنية: وهي ماحذف فيها المشبه به ورمز له بشي من لوازمه. البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين ص77.

وهما الاستعارتان اللتان تضمنهما"[1].

-بيان أوجه الإعجاز وسر اختيار هذا اللفظ دون غيره في كثير من الأحيان:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ ﴾ الصافات: ١١

لفظة "اللَّازِبُ": "...وقد قيل: إن باء لازب بدل من ميم لازم، والمعنى: أنه طين عتيق صار حمأة، وضمير إنا خلقناهم عائد إلى المشركين وهو على حذف مضاف، أي خلقنا أصلهم وهو آدم فإنه الذي خلق من طين لازب، فإذا كان أصلهم قد أنشئ من تراب فكيف ينكرون إمكان إعادة كل آدمي من تراب"[2].

-يرجح المعنى السياقي ولو خالف جمهور المفسرين:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ يس: ٩ لفظة "الإغشاء": "... ففي الكلام حذف مضاف دل عليه السياق وأكده التفريع بقوله: فهم لا يبصرون. وتقديم المسند إليه على المسند الفعلي لإفادة تقوي الحكم، أي تحقيق عدم إبصارهم"[3].

المطلب الثالث: موارد ابن عاشور في تفسيره لغريب القرآن.

لإبن عاشور رحمه الله عدة موارد في الغريب منها.

موارده في التفسير.

الكشاف للزمخشري، المحرر الوجيز لابن عطية، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري، البحر المحيط لأبي حيان، تفسير ابن عرفة التونسي، ارشاد العقل السليم لأبي السعود، حاشية الطيبي على الكشاف،حاشية الخفاجي على البيضاوي، مجمع البيان للطبرسي. تفسير القرطبي، روح المعاني الألوسي، تفسير الكواشي، حاشية العصام على البيضاوي، أحكام القرآن لابن العربي، أحكام القرآن إلكيا لطبري، تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي وغيرها [4].

---

[1]- التحرير والتنوير، ابن عاشور ج 23 ص6.

[2]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص95.

[3]- التحرير و التنوير، ابن عاشور ج22 ص352.

[4]- أثر الدّلالات اللّغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه "التحرير والتنوير"، مشرف بن أحمد جمعان الزهراني ص103،114.

موارده في المعاجم اللغوية:

جمهرة اللغة لابن دريد، تهذيب اللغة للأزهري، الصحاح، المصباح المنير، القاموس المحيط، لسان العرب، تاج العروس للزبيدي، المخصص لابن سيده، الفائق في غريب الحديث للزمخشري، أساس البلاغة للزمخشري، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، المفردات للراغب الأصفهاني وغيرها[1].

موارده في النحو والصرف:

إيضاح المفصل لابن حاجب، شرح المفصل لابن يعيش، التبيان في اعراب القرآن، شرح الكافية والشافية للرضي، المفصل للزمخشري، شرح التسهيل للمرادي، الكافية وشرحها لابن مالك، مغني اللبيب لابن هشام، التذكرة لأبي علي الفارسي وغيرها[2].

موارده في البلاغة.

دلائل الإعجاز للجرجاني، مفتاح العلوم للسكاكي، إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني، شرح المفتاح للتفتزاني، الشرح المطول للتفتزاني، تلخيص المفتاح للقزويني، الإيضاح للقزويني، شرح المفتاح للشيرازي حاشية المطول للسيد الجرجاني، المفتاح للسيد الجرجاني، حاشية المطول للسلكوتي[3].

المطلب الرابع: أسباب ومنْشأ الغريب.

أنْزل الله القرآن بلسان عربي مبين، ومع ذلك وقف الصحابة على بعض ألفاظه فلم يفهموا معناها، وبدأت دائرتها تتسع في عهد التابعين ومن بعدهم لعدة أسباب:

1-اشتمال القرآن على لغات العرب، من ثقيف وهُذيل وغيرهم.

فقد رُوِي عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان يخاطب وفد بني فهد قال: "يا رسول الله نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم وفود العرب بما لا

---

[1]-المرجع نفسه، أثر الدّلالات اللّغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه "التحرير والتنوير"، مشرف بن أحمد جمعان الزهراني ص -116،121.

[2]-المرجع نفسه، أثر الدّلالات اللّغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه "التحرير والتنوير"، مشرف بن أحمد جمعان الزهراني ص124،130.

[3]- المرجع نفسه، الأثر الدّلالات اللّغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه "التحرير والتنوير"، مشرف بن أحمد جمعان الزهراني ص132-137.

نفهم أكثره، فقال: أدّبني ربي فأحسن تأديبي، ورُبِّيت في بني سعد"[1]. ومن ذلك أيضا ما روي عن عمر بن الخطاب: "بينما عمر رضي الله عنه على المنبر، قال: يا أيها الناس، ما تقولون في قوله عز وجل: ﴿ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ ﴿٤٧﴾ ﴾ [النحل: ٤٧]؟ فسكت الناس، فقال شيخ من هذيل: هي لغتنا يا أمير المؤمنين

التخوف: التنقص... فقال عمر: أتعرف العرب ذلك في أشعارهم؟ قال نعم: قال شاعرنا ابن مقبل يصف ناقة[2] :

تخوف الرحل منها تَامكا[3] قردا[4] *** كما تخوف عود النبعة السفن [5].

فقال عمر رضي الله عنه: يا أيها الناس، عليكم بديوان شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم.

2- اشتمال القرآن الكريم على ألفاظ مُعرّبة، تصادف وجودها عند أمم أخرى.

مثل: ﴿ غِسۡلِينٖ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الحاقة: ٣٦] ومعناها صديد أهل النار، ﴿ قَوَٰرِيرَا۠ ﴿١٠﴾ ﴾ [الإنسان: ١٠] معناها شديدا ﴿ وَإِسۡتَبۡرَقٖ ﴿٣١﴾ ﴾ [الكهف: ٣١]معناها الديباج.

3 -اشتماله على بعض الخصائص التي تمتاز بها مفردات اللغة العربية كالترادف والمشترك اللفظي

---

[1]-ذكره العجلوني في كشف الخفا وعزاه العسكري وقال إسناده ضعيف جدا وإن اقتصر شيخنا يعني الحافظ بن حجر على الحكم عليه بالغرابة في بعض فتاويه ولكن معناه صحيح وجزم به الأثير في خطبه النهاية. قال ابن تيمية: لا يعرف له إسناد ثابت لكن قال في الدرر صححه أبو الفضل بن ناصر، وقال في اللآلئ: معناه صحيح لكن لم يأت من طريق صحيح، وذكره ابن الجوزي في الأحاديث الواهية فقال: لا يصح ففي إسناده ضعفاء لا مجاهيل. ينظر: سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي ج2ص94،95(ط:1، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان1414 هـ - 1993 م) ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض.

[2]- ديوان ابن مقبل، ص283.(لا.ط، دار الشرق العربي بيروت- لبنان1416هـ-1995م) ت: دكتور عزة حسن.

[3]-التامك: السنام. ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ج1ص22.

[4]-قرد بفتح القاف وكسر الراء: كثير القراد. والذي قد تجعد وبره وانعقدت أطرافه ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ج1ص22. وينظر: ديوان ابن مقبل ص 283.

[5]-السفن مبراة الحديد التي تبرى بها السهام. التحرير والتنوير، ابن عاشور. ج 1ص22.

والتضاد. فمن أمثلة الترادف "الأسف" وهو الحزن إلاّ في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ﴿٥٥﴾ ﴾ [الزخرف: ٥٥] فمعناها أغضبونا. [1].

ومن الاشتراك اللفظي – يسميه بعض العلماء بالوجوه والنظائر- ما ذكره ابن الجوزي في كتابه نزهة الأعين: "ذكر أهل التفسير أن السوء في القرآن على أحد عشر وجها: أحدها الشدة ومنه قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ ﴾ [البقرة: ٤٩] ..."[2] و قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴿٢٢٨﴾ ﴾ [البقرة:٢٢٨] فالقرء عند أهل الحجاز يعني الطهر، وعند أهل العراق يعني الحيض.

4- المعاني الإسلامية الجديدة التي أكسبها القرآن للألفاظ العربية، ولم تكن للعرب معرفة بها في الجاهلية، كأسماء الله الحسنى والاصطلاحات الفقهية وأسماء الآخرة كالصاخة والقارعة والواقعة...

5-دخول اللسان الأعجمي إلى الإسلام إثر الفتوحات الإسلامية، وما صاحبها من لحنٍ وابتعادٍ عن الفصاحة التي عرفها عصر الاستشهاد[3].

هذا ويقتصر ابن عاشور في أسباب منشأ الغريب على:

1- إحياء القرآن للفظة أو اشتمال القرآن على لهجات العرب:

"الفاكهة: الثمار التي تؤكل للتفكه لا للاقتيات، مثل الرطب والعنب الرطب والرمان واللوز.

والأب: بفتح الهمزة وتشديد الباء: الكلأ الذي ترعاه الأنعام، روي أن أبا بكر الصديق سئل عن الأب: ما هو؟ فقال: «أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به» وروي أن عمر بن الخطاب قرأ يوما على المنبر: فأنبتنا فيها حبا إلى وأبا فقال: كل هذا قد عرفناه فما الأب؟ ثم رفع عصا كانت في يده، وقال: هذا لعمر الله هو التكلف فما عليك يا ابن أم عمر أن لا

---

[1]- إضاءة في علم الغريب القرآني، عمر أكداش- خالد الضريف كلية اللغة العربية مراكش 27 أفريل 2014 من خلال الشبكة العنكبوتية.

[2]- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ص. 367. (ط:3، مؤسسة الرسالة- بيروت1407-1987م) ت: محمد عبد الكريم كاظم الرّاضي.

[3]- إضاءة في علم الغريب القرآني، عمر أكداش- خالد الضريف كلية اللغة العربية مراكش 27 أفريل 2014.

تدري ما الأب ابتغوا ما بين لكم من هذا الكتاب فاعملوا به، وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربه». وفي «صحيح البخاري»[1] عن عمر بعض هذا مختصرا "[2].

وذكر في «الكشاف» وجها آخر خاصا بكلام عمر فقال: «إن القوم كانت أكبر همتهم عاكفة على العمل، وكان التشاغل بشيء من العلم لا يعمل به تكلفا عندهم، فأراد عمر أن الآية مسوقة في الامتنان على الإنسان. وقد علم من فحوى الآية أن الأب بعض ما أنبته الله للإنسان متاعا له ولأنعامه فعليك بما هو أهم من النهوض بالشكر لله على ما تبين لك مما عدد من نعمه ولا تتشاغل عنه بطلب معنى الأب ومعرفة النبات الخاص الذي هو اسم له واكتف بالمعرفة الجملية إلى أن يتبين لك في غير هذا الوقت، ثم وصى الناس بأن يجروا على هذا السنن فيما أشبه ذلك من مشكلات القرآن » . ولم يأت كلام «الكشاف» بأزيد من تقرير الإشكال"[3].

-"فهذا اللفظ كان قد تنوسي من استعمالهم فأحياه القرآن لرعاية الفاصلة فإن الكلمة قد تشتهر في بعض القبائل أو في بعض الأزمان وتنسى في بعضها مثل اسم السكين عند الأوس والخزرج، فقد قال أنس بن مالك: «ما كنا نقول إلا المدية حتى سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أن سليمان عليه السلام قال: «ايتوني بالسكين أقسم الطفل بينهما نصفين»"[4].

2- احتواء القرآن على المشترك اللفظي:

" فكلمة الأب تطلق على أشياء كثيرة منها النبت الذي ترعاه الأنعام، ومنها التبن، ومنها يابس الفاكهة، فكان إمساك أبي بكر وعمر عن بيان معناه لعدم الجزم بما أراد الله منه على التعيين وهل الأب مما يرجع إلى قوله: متاعا لكم أو إلى قوله: ولأنعامكم في جمع ما قسم قبله"[5].

---

[1]-حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: كنا عند عمر فقال: «نهينا عن التكلف».
أخرجه البخاري : في صحيحه، أبواب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما جاء في ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، رقم: 7293، (95/9).

[2]- التحرير والتنوير، ابن عاشور ج 30 ص132-133.

[3]- نقلا عن :التحرير والتنوير، ابن عاشور ج30 ص133،134.

[4]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج30 ص133.

[5]-نقلا عن :التحرير والتنوير، ابن عاشور ج30 ص133، بتصرف.

الفصل الثاني:

دراسة الألفاظ الغريبة في سورتي يس والصـافات

أولا: سورة يــس وفيها الألفاظ الآتية:

-الغفـــــــــلة.

-المقـــــــــمح.

-الأذقـــــــان.

-الإغـــــــشاء.

- التعـــــزيـــز.

- الصيـــحـــة.

- الخمـــــــود.

- السلـــــــخ.

- العرجـــــــون.

-الصريـــــــخ.

- الاجـــــداث.

- ينسلـــــــون.

- المـــــــــرقد.

- الشغـــــــل.

- المســــــــخ.

- النكـــــــس.

-الرميـــــــــم.

- الطـــــــمس.

سورة يس

الغفلة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [يس: ٦]

قال ابن عاشور: " أي فتسبب على عدم إنذار آبائهم أنهم متصفون بالغفلة وصفًا ثابتًا، أي فهم غافلون عما تأتي به الرسل والشرائع فهم في جهالة وغواية إذ تراكمت الضلالات فيهم عامًا فعامًا وجيلًا فجيلاً ؛فهذه الحالة تشتمل جميع من دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم سواء من آمن بعدُ ومن لم يؤمن. والغفلة: صريحها الذهول عن شيء وعدم تذكره، وهي هنا كناية عن الإهمال والإعراض عما يحق التنبيه إليه "(1).

كقول النابغة(2):

يقول الناس يجهلون خليقتي *** لعلّ زياداً لا أباك غافل"(3).

ذكر ابن عاشور للفظة "الغفلة" معنيين؛ معنى صريح، ومعنى كنائي وحمل الآية على المعنى الحقيقي واستشهد للمعنى الكنائي بشاهد عربي وهو بيت شعري للنابغة الذبياني.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارس:" الغين والفاء واللام أصل صحيح يدل على ترك الشيء سهوا، وربما كان عن عمد. من ذلك: غفلتُ عن الشيء غفلة وغفولا، وذلك إذا تركته ساهيا. وأغفلته، إذا تركته على ذكر منك له. ويقولون لكل ما لا معلم له: غفل، كأنه غفل عنه. فيقولون: أرض غُفْلٌ: لا علم بها. وناقة غفل: لا سمة عليها. و رجل غُفْلٌ: لم يجرِّبْ الأمور."(4).

---

(1) – التحرير و التنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج22 ص 348(لا. ط، الدار التونسية للنشر، 1984م).

(2) – هو: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، شعره كثير وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، عاش عمراً طويلاً، توفي 605م. ينظر: معجم شعراء العرب ص853.

(3) – ديوان النابغة الذبياني، ص140 (ط:1، دار الكتاب العربي بيروت 1411هـ-1991م). ت: دكتور حنا نصر الحِتّي.

(4) – مقاييس اللغة، ابن فارس ج4 ص 386.

قال الجوهري[1]: "غَفَلَ" عن الشيء من باب دَخَلَ و(غفلَةً) أيضاً و(أغفله) عنه غيره و(أغفل) الشيء تَرَكَهُ على ذُكْرٍ. و(تغافلَ) عنه و(تغفله) آهتبل غَفْلَتَهُ و(المِغفلة) في الحديث جَانِبَا العَنْفَقَة"[2].

من المعاني التي ذكرها ابن فارس والجوهري لمعنى "الغفلة":

-ترك الشي سواء أكان ذلك سَهْوًا أو عمدًا.

-الرجل الذي لا معلم له.

-لا سمة لها سواء أكانت أرض أو ناقة.

-من لم يُجَرَّب الأمور.

-وجانب العنفقة المقصود بها في الحديث شعرات بيض ما بين أسفل الشارب والذقن.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال الراغب الأصفهاني[3]: "غفل: الغفلة سهو يعتري الإنسان من قلة التحفظ والتيقظ، يقال غفل فهو غافل"[4].

ثالثا: التعليق و الدراسة:

نجد أن ابن عاشور اتفق مع أهل اللغة من حيث أن معنى "الغفلة" ينضوي عن الترك سواء أكان ذلك بقصد أوْ سَهْواً، فيما يرى أهل الغريب أن الغفلة لا تكون إلاّ عن سهو وأختلف معهم من حيث الإشارة إلى المعاني البلاغية لهذه الكلمة، مع ترجيحه للمعنى الكنائي بدليل استشهاده ببيت النابغة.

---

[1] – هو: إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفارابي، أصله من بلاد الترك من فاراب، وهو إمام في علم اللغة والأدب، ومن أحسن تصانيفه وأجودها " الصحاح في اللغة" توفي 393هـ، ينظر معجم الأدباء، ياقوت الحموي ج2ص656، 657.

[2] – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري ص 199(ط:4، دار العلم الملايين،1990م).ت: أحمد عبد الغفور عطار. ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي ص1039(ط:8، مؤسسة الرسالة بيروت –لبنان، 1426هـ-2005م) ت: محمد نعيم العرقسُوسي.

[3]-هو: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل من الحكماء العلماء من أهل اصبهان وسكن بغداد واشتهر حتى كان يقرن بالغزالي وله كتب منها: "محاضرات الأدباء" و"مفردات القرآن"، المتوفي502هـ موسوعة الأعلام ج1ص221.

[4]- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني ص 362(لا. ط، دار المعرفة بيروت- لبنان). ت: محمد سيد كيلاني.

المـــــــقمح

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [يس: ٨]

قال ابن عاشور: "بصيغة اسم المفعول المجعول قامحا، أي رافعا رأسه ناظراً إلى فوقه : قمحه الغل إذا جعل رأسه مرفوعاً وغضّ بصره، فمدلوله مركب من شيئين"[1].

بعد شرحه للسياق الذي وردت فيه اللفظة وقد عنى به رفع الرأس مع النظر الى الأعلى، يجعلها في سياق مخالف هذه المرة لتعني رفع الرأس مع خفض العينين، وإن بدا هناك اختلاف في المعنيين الا انهم يتفقان في أنّ الرائي لا يستطيع النظر لفرط ذله من جرمه.

أقوال أهل اللغة:

قال ابن منظور: "المقمح: الذَّلِيلُ. وفي التنزيل: ﴿ فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ ﴾[يس: ٨] أي خاشعون أذلاء لا يرفعون أبصارهم. والمقمح الرافع رأسه لا يكاد يضعه، فكأنه ضد.

والإقماح: رفع الرأس وغض البصر"[2].

قال الجوهري:" الإقماح رفع الرأس وغض البصر، يقال أقمحه الغُلُّ، إذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه"(3).

تدور المعاني اللغوية للفظة "المقمح" حول:

-رفع الرأس مع خفض البصر.

-رفع الرأس مع رفع العينين.

أقوال أهل الغريب:

قال الراغب الأصفهاني: "القمح رفع الرأس لسف الشيء ثم يقال لرفع الرأس كيفما كان: قمح وقمح البعير رفع رأسه وأقمحت البعير شدَدْتُ رأْسهُ الى خلف وقوله: ﴿مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [يس: ٨]

---

[1]- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ص 350.

[2]- لسان العرب، ابن منظور ص 3734. (لا. ط، دار المعارف القاهرة 1119).

[3]- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري ص 397 .

تشبيه بذلك ومثل لهم وقصد إلى وصفهم بالتَّأبي عن الانقياد للحق وعن الأذقان لقبول الرشد والتأبِّي عن الإنفاق في سبيل الله وقيل إشارة الى حالهم في القيامة"[1].

قال أبو حيان الأندلسي[2]: "مقمحون رافعون رؤوسهم مع غض أبصارهم، ويقال المجذوب ذقنه إلى صدره ثم يرفع رأسه"[3].

قال الخضيري: " رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خفضها" [4].

من مسائل نافع ابن الأزرق[5]:

"قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨﴾ [يس: ٨]

قال: المقمح: الشامخ بأنفه المنكس رأسه.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم

أما سمعت الشاعر[6] وهو يقول:

ونحن على جوانبها قعود *** نغضّ الطّرف كالإبل القماح"[7].

---

[1]-المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني ص533.

[2]- هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي، النفزيّ، نسبة إلى نفزة قبيلة من البربر، نحوي عصره، ولغويه، ومفسّره، ومحدثه، ومقرئه، ومؤرخه، وأديبه. ولد بمطخشارش 654هـ توفي بالقاهرة في صفر سنة745هـ، ودفن بمقابر الصوفية. ينظر: طبقات المفسرين، الداوودي ج2ص287،291 (لا. ط، دار الكتب العلمية – بيروت).

[3]- تحفة الأريب لما في القرآن بما الغريب، أبو حيان الأندلسي ص 255(ط:1، المكتب الاسلامي بيروت- دمشق1403هـ-1983م).ت: سمير المجذوب.

[4]- السراج في بيان غريب القرآن، د محمد بن عبد العزيز الخضيري ص232(ط:1، مكتبة الملك فهد- الرياض1429هـ-2008م).

[5]-الإتقان في علوم القرآن، السيوطي ج2ص95.

[6]-هو من بنى أسد، جاهليّ قديم، شهد حرب أسد وطيّىء، وشهد هو وابنه نوفل بن بشر الحلف بينهما. الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري ج1ص262 (لا. ط، دار الحديث – القاهرة1423هـ).

[7]- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، ص47(ط:1، دار الكتاب العربي – بيروت 1415هـ-1994م) ت: مجيد طراد.

ثالثا: التعليق والدراسة:

فسر الإمام ابن عاشور لفظ مقمح بأنَّ لها مدلولين: الأول رفع الرأس والنظر إلى الفوق أمَّا المدلول الثاني فهو رفع الرأس وغض البصر وهذا المعنى يتلازم مع لفظ الغل، فالمدلول الثاني هو الذي أيده فيه كل من أهل الغريب وأهل اللغة.

الأذقـــــان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [يس: ٨]

قال ابن عاشور: "الأذقان: جمع ذقن بالتحريك، وهو مجتمع اللحيين، ويجوز أن يكون قوله: إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا.. إلخ وعيدا بما سيحل بهم يوم القيامة حين يساقون إلى جهنم في الأغلال كما أشار إليه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [غافر: ٧١ – ٧٢]، فيكون فعل جعلنا مستقبلا وعبر عنه بصيغة الماضي لتحقيق وقوعه كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴿١﴾ ﴾ [النحل: ١] ، أي سنجعل في أعناقهم أغلالا"[1].

اكتفى الإمام ابن عاشور بالشرح اللغوي لهذه الكلمة إذْ هي عنده مجتمع اللحيين.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال الخليل الفراهيدي: "ذقن: الذقن: مجتمع اللحيين وناقة ذقون: تحرك رأسها في سيرها"[2].

قال ابن منظور: " قَالُ: ذقن على يده وعلى عصاه، بالتشديد والتخفيف، إذا وضعه تحت ذقنه واتكأ عليه. وذقنه يذقنه ذقنا: أصاب ذقنه، فهو مذقون. وذقنته بالعصا ذقنا: ضربته بها. وذقنه ذقنا قفده. والذقون من الإبل التي تميل ذقنها إلى الأرض تستعين بذلك على السير، وقيل: هي السريعة والجمع ذقن" [3].

قال ابن مقبل: قد صرح السير عن كتمان وابتذلت*** وقع المحاجن[4] بالمهرية الذقن"[5].

---

[1]- التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور ج22ص350.

[2]- كتاب العين، للفراهيدي ج5ص135. (لا .ط، دار و مكتبة الهلال).ت: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السمرائي.

[3]- لسان العرب، ابن منظور ج13 ص173.

[4]-المحجن: عصا معقفة الرأس كالصولجان. ينظر لسان العرب، ابن منظور ج13ص108.

[5]- ديوان ابن مقبل، ص216.

تدور المعاني اللغوية للفظة "الذقن" حول:

- هو مجمع اللحيين والناقة الذقون التي تحرك رأسها في سيرها

-أو هي السريعة.

-الضرب بالعصا.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال ابن الهائم[1]: "جمع الذقن، وهو مجمع اللحيين."(2).

قال دكتور محمد سالم محيسن: "جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين"[3].

ثالثا: التعليق والدراسة:

فسر الإمام ابن عاشور لفظ الذقن بأنه مجتمع اللحيين وهو المعنى الذي اتفق معه كل من أهل اللغة وأهل الغريب فيه.

الإغـــشاء

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ **[يس: ٩]**

قال ابن عاشور: "الإغشاء: وضع الغشاء. وهو ما يغطي الشيء. والمراد: أغشينا أبصارهم، ففي الكلام حذف مضاف دل عليه السياق وأكده التفريع بقوله: فهم لا يبصرون. وتقديم المسند إليه على المسند الفعلي لإفادة تقوي الحكم، أي تحقيق عدم إبصارهم"[4].

أضاف الإمام ابن عاشور الكلام المضمر ليتحلى المعنى من المراد والغرض منه التقديم والتأخير.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن دريد: "غشاء كل شيء: غطاؤه"[5].

---

[1]-هو: أحمد بن محمد بن عماد بن علي المصري شهاب الدين ابن الهائم، ولد سنة756، واشتغل بالقاهرة ومهر في الفرائض والحساب مع حسن المشاركة في بقية العلوم، توفّي بالقدس في رجب سنة 815.ينظر طبقات الشافعية، شهبة ج4 ص18.

[2]- التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم ص272، ت الدكتور ضاحي عبد الباقي محمد.

[3]- الهادي إلى تفسير غريب القرآن، د محمد سالم محيسن، د شعبان محمد اسماعيل(لا. ط دار الاتحاد العربي)ص204. مجاز القرآن، لأبي عبيدة ج2 ص161 (لا. ط دار غريب) ت محمد فؤاد سَزْكِين.

[4]- التحرير و التنوير، ابن عاشور ج22 ص352.

[5]- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ج2 ص1075 (ط:1،دار العلم الملايين- بيروت 1987م).

جاء في معجم اللغة العربية: "أغشى فلانا: جعل على بصره غشاوة، غطّى بصره أغشى هول المصيبة عقله" [1].

من أقوال أهل اللغة نستخلص أن لفظة الغشاء تنفرد بمعنى واحد وهو الغطاء سواء أكان ذلك للعين أو للشيء.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال ابن الهائم: "جعلنا على أبصارهم غشاوة أي غطاء"[2].

قال صاحب السراج: "فأغشيناهم أعمينا أبصارهم"[3].

ثالثا: التعليق والدراسة:

فسر الامام ابن عاشور لفظ الإغشاء بمعنى الغطاء وهذا المعنى أكده كل من أهل اللغة وأهل الغريب.

التعزيز

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[يس: ١٤]

قال بن عاشور: "التعزيز: التقوية، وفي هذه المادة معنى جعل المقوى عزيزا فالأحسن أن التعزيز هو النصر، وقرأ أبو بكر عن عاصم فعززنا بتخفيف الزاي الأولى، وفعل عز بمعنى يحيي مرادفا لعزز كما قالوا شد وشدد. وتأكيد قولهم: ﴿ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [يس: ١٦] لأجل تكذيبهم إياهم فأكدوا الخبر تأكيدا وسطا، ويسمى هذا ضربا طلبيا، وتقديم المجرور للاهتمام بأمر المرسل إليهم المقصود إيمانهم بعيسى"[4].

ذكر ابن عاشور اختلاف القراءة للفظة التعزيز بين تشديد الزاي وتخفيفها، مع ربط ذلك بأضرب الخبر وكأنَّه يشير إلى أنَّ التشديد يقوي المعنى ويؤكده.

---

(1)- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر ج2 ص1620 (ط:1،عالم الكتب 1429هـ -2008م).

(2)-التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم ص272.

(3)- السراج في بيان غريب القرآن، محمد بن عبد العزيز الخضيري ص232.

(4)- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ج22 ص360.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن منظور: "أَي قَوَّينا وشَدَّدنا"[1].

قال الرازي: "ع ز ز: (العز) ضد الذل تقول منه: (عز) (يعز) عزا بكسر العين فيهما و (عزازة) بالفتح، فهو (عزيز) أي قوي بعد ذلة. و (أعزه) الله. و (عز) الشيء أيضا بوزان ما مر فهو (عزيز) إذا قل فلا يكاد يوجد. و (عززت) عليه بالفتح كرمت عليه. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴿١٤﴾﴾ **[يس: ١٤]** يُخفف ويشدَّد أَيْ قوَّينا وَشدَّدنا" [2].

عند البحث عن لفظة عززنا ألفينا أنها تحمل الدلالات الآتية:

-القوة بعد الذُلِ.

-الشدة والقوة.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال أبو حيان: "قوينا"[3].

جاء في نفس الصباح: "أي قوينا وشددنا"[4].

"وتعزَّزَ لحم الناقة: صلب"[5]

ثالثا: التعليق والدراسة:

اتفق الإمام ابن عاشور مع أهل اللغة في أنَّ اللفظة تُقْرأْ بالتشديد والتخفيف هذا بالإضافة إلى اتفاقهم في دلالة اللفظة- بالإضافة إلى أهل الغريب- وَيُضيف ابن عاشور عنهم الأسلوب الذي وردت فيه اللفظة وكأَنَّه بذلك يُريد أن يُشير إلى اختياره للقراءة الأولى أي بالتشديد.

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور ج5 ص376. تاج العروس ج15 ص219.

[2]- مختار الصحاح، أبي بكر ابن عبد القادر الحنفي الرازي ص207(ط:5، الدار النموذجية- بيروت 1420هـ-1999م) ت: يوسف الشيخ محمد.

[3]- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان الأندلسي ص 225.

[4]- نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه، أبي جعفر حمد بن عبدالصمد ابن عبد الحق الخزرجي ج1 ص598(لا. ط، مطبعة فضالة-المغرب 1414هـ-1994م) ت: محمد عز الدين المعيار الادريسي.

[5]- بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، علي بن عثمان المارديني ص192(لا.ط، دار بن قتيبة-الكويت) ت: ضاحي عبد الباقي.

الصيحة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [يس: ٢٩]

قال ابن عاشور: "الصيحة: المرة من الصياح، بوزن فعلة، فوصفها بواحدة تأكيد لمعنى الوحدة لئلا يتوهم أن المراد الجنس المفرد من بين الأجناس، وصيحة منصوب على أنه خبر كانت بعد الاستثناء المفرغ، ولحاق تاء التأنيث بالفعل مع نصب صيحة مشير إلى أن المستثنى منه المحذوف العقوبة أو الصيحة التي دلت عليها صيحة واحدة، أي لم تكن العقوبة أو الصيحة إلا صيحة من صفتها أنها واحدة إلى آخره."[1].

يشير الإمام ابن عاشور إلى اعراب هذه اللفظة- بعد أن يتحدث إلى أنها واحدة الصياح هذا من جانب المعنى- إلى أنها خبر لكان وما يؤكد ذلك نصبها وفي هذا إشارة إلى محذوف يقدر بأنه العقوبة أو الصيحة.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارس:" (صيح) الصاد والياء والحاء أصل صحيح، وهو الصوت العالي. منه الصياح والواحدة منه صيحة. يقال: لقيت فلانا قبل كل صيح ونفر. فالصيح: الصياح. والنفر: التفرق. ومما يستعار من هذا قولهم: صاحت الشجرة، وصاح النبت، إذا طال، كأنه لما طال وارتفع جعل طوله كالصياح الذي يدل على الصائح. وأما التصيح - وهو تشقق الخشب - فالأصل فيه الواو، وهو التصوح، وقد مضى. ومنه انصاح البرق انصياحا، إذا تصدع وانشق. قال: من بين مرتتق منها ومنصاح"[2].

جاء في القاموس المحيط: "الصيح والصيحة والصِّياحُ، بالكسر والضم والصيحان، محرَّكةً: الصَّوْتُ بأقصى الطاقَةِ. والمصايَحَةُ والتصايح: أن يَصيحَ القومُ بعضهُم ببعضٍ. وصاحَتِ النخلة: طالَتْ"[3].

تدور المعاني اللغوية للصيحة حول:

-الصوت العالي.

---

[1]- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ج23 ص6.

[2]- مقاييس اللغة، لابن فارس ج3 ص324.

[3]- القاموس المحيط، للفيروز آبادي ج1 ص230.

-النبات إذا طال.

-التشقق والتصدع سواء أكان للخشب أو البرق.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال الحربي: "هذه نفخة الموت"[1].

قال الراغب في المفردات: "الصَّيْحَةُ: رفع الصّوت. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴿٢٩﴾ ﴾ [يس: ٢٩]، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ﴿٤٢﴾ ﴾ [ق: ٤٢]

الصَّيْحَةَ، أي: النّفخ في الصّور[2].

ثالثا: التعليق والدراسة: يرى ابن عاشور وأهل اللغة أنها الصوت المرتفع ويؤكدون أنها واحدة فقط، ويحدث فيها انشقاق وتصدع لهول الصوت، فيما يرى أهل الغريب نفخة الموت أو الصّور.

الخـمود

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [يس: ٢٩]

قال ابن عاشور: "الخمود: انطفاء النار، استعير للموت بعد الحياة المليئة بالقوة والطغيان، ليتضمن الكلام تشبيه حال حياتهم بشبوب النار وحال موتهم بخمود النار فحصل لذلك استعارتان إحداهما صريحة مصرحة، وأخرى ضمنية مكنية ورمزها الأولى، وهما الاستعارتان اللتان تضمنهما[3].

قول لبيد: وما المرء إلا كالشهاب وضوئه*** يحور رمادا بعد إذ هو ساطع"[4].

---

[1]- وجه النهار الكاشف عن معاني كلام الواحد القهار، عبد العزيز بن علي الحربي ص317 (ط:1، دار بن حزم 1427هـ-2006م).

[2]- مفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني ص496.

[3]- التحرير والتنوير، ابن عاشور ج 23 ص6.

[4]-ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة ص56(ط:1، دار المعرفة1425 هـ - 2004 م) ت: حمدو طمّاس.

يستعين ابن عاشور بالبلاغة ويرى أنَّ هذه اللفظة استعيرت من النار حال انطفائها وفي ذلك دلالة على بطشهم وطغيانهم في حياتهم، فلما ماتوا خمدوا كما تخمد النار بعد استعارها واهلاكها وما يؤكد ما ذهب اليه استشهاده ببيت شعري يظهر فيه استعارة الرماد للموت.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن دريد: "خمد وخمدت النَّار تخمد خمودًا إذا سكن التهابها فَهِيَ خامدة والمصدر الخمود. وخمد الْمَرِيض إذا أُغمي عَلَيْهِ. وخمدت الْحمى إذا سكن فورانها. والخمود فِي وزن فعول: مَوضِع يدْفن فِيهِ الْجَمْر"[1].

قال ابن فارس: "(خمد) الخاء والميم والدال أصل واحد، يدل على سكون الحركة والسقوط. خمدت النار خمودا، إذا سكن لهبها. وخمدت الحمى إذا سكن وهجها. ويقال للمغمى عليه: خمد"[2].

تحمل لفظة الخمود المعاني التالية:

- السكون سواء كان للنار أو للمريض.
- الموضع الذي يدفن فيه الجمر.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال السجستاني[3]: "أي ميتون"[4].

قال الخضيري: "ميتون هامدون"[5].

ثالثا: التعليق والدراسة:

يتفق الإمام ابن عاشور مع أهل الغريب على أن معنى خامدون الموت، وفي حين يشر ابن عاشور أن اللفظة مستعارة من النار ويشرح ويُفَصِلْ في ذلك ويستشهد ببيت شعري يؤكد ما ذهب

---

[1]- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ج1 ص581، 580.

[2]- مقاييس اللغة، ابن فارس ج2ص215.

[3]- هو: محمد بن عزيز أبو بكر السجستانِي العزيزي كان أدبيا فاضلا متواضعا، أخذ عَن أبي بكر بن الأنباري، وصنف "غريب القرآن "المشهور فجوده، من تلاميذه بطة العكبري، توفي330هـ. ينظر: بغية الوعاة ج1ص171. وينظر:سير أعلام النبلاء، الذهبي ج11ص456.

[4]-غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، أبي بكر محمد ابن عزيز السجستاني ص211(ط:1، دار قتيبة-سوريا 1416هـ-1995م) ت: محمد أديب عبد الواحد جمران.

[5]- السراج في بيان غريب القرآن، د محمد بن عبد العزيز الخضيري ص 233.

إليه، يكتفي أهل الغريب بذكر المعنى فقط دون أي إشارة، فيما يشير أهل اللغة إلى السكون عن الحركة.

وما يجمع هؤلاء كلهم سواء أكان المعنى حقيقي أو مجازي هو التوقف التام على إبداء أي حركة.

السلـــــخ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [يس: ٣٧]

قال ابن عاشور: "السلخ: إزالة الجلد عن حيوانه، وفعله يتعدى إلى الجلد المزال بنفسه على المفعولية، ولذلك يقال للجلد المزال من جسم الحيوان: سلخ (بكسر السين وسكون اللام) بمعنى مسلوخ، ولا يقال للجسم الذي أزيل جلده: سلخ. ويتعدى فعل سلخ إلى الجسم الذي أزيل جلده بحرف الجر، والأكثر أنه (من) الابتدائية، ويتعدى بحرف (عن) أيضا لما في السلخ من معنى المباعدة والمجاوزة بعد الاتصال. فمفعول نسلخ هنا هو النهار بلا ريب، وعدي السلخ إلى ضمير الليل ب (من) فصار المعنى: الليل آية لهم في حال إزالة غشاء نور النهار عنه فيبقى عليهم الليل، فشبه النهار بجلد الشاة ونحوها يغطي ما تحته منها كما يغطي النهار ظلمة الليل في الصباح. وشبه كشف النهار وإزالته بسلخ الجلد عن نحو الشاة فصار الليل بمنزلة جسم الحيوان المسلوخ منه جلده، وليس الليل بمقصود بالتشبيه وإنما المقصود تشبيه زوال النهار عنه فاستتبع ذلك أن الليل يبقى شبه الجسم المسلوخ عنه جلده. ووجه ذلك أن الظلمة هي الحالة السابقة للعوالم قبل خلق النور في الأجسام النيرة لأن الظلمة عدم والنور وجود، وكانت الموجودات في ظلمة قبل أن يخلق الله الكواكب النيرة ويوصل نورها إلى الأجسام التي تستقبلها كالأرض والقمر."[1].

يتحدث ابن عاشور عن تعدى الفعل سلخ إلى المفعول به وقواعد ذلك ثم ينتقل إلى الجانب البلاغي نتحدث عن التشبيه الذي وقع بين سلخ الجلد وهو المعنى الذي بالعادة توضع له الكلمة والسلخ الاستعاري الذي وقع للنهار لأنه يعطي الليل كما يعطي الجلد اللحم فالأصل في الأشياء الظلمة.

---

[1]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج 23 ص17.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارس: "(سلخ) السين واللام والخاء أصل واحد، وهو إخراج الشيء عن جلده. ثم يحمل عليه. والأصل سلخت جلدة الشاة سلخا. والسلخ: جلد الحية تنسلخ"[1].

جاء في معجم اللغة العربية: " سلخ يسلخ ويَسلُخ، سَلْخًا، فهو سالِخ، والمفعول مَسْلوخ (للمتعدِّي)، سلَخ اللهُ اللَّيلَ من النَّهار: استلَّه؛ كشفه وفصله "**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [يس: ٣٧] انسلخ النَّهارُ من اللَّيل: انسلَّ، ظهَر"[2].

من المعاني التي تحملها لفظة السلخ عند أهل اللغة نجد:

-اخراج الشيء عن جلده سواء أكان شاة أو حية.

-ظهور وانكشاف الليل.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال ابن هائم: "أي نخرجه منه إخراجا لا يبقى معه شيء من ضوء النّهار"[3].

قال أبو المحاسن: "سلخت جلد الشاة أسْلخ وأسلَخ سَلْخاً إذا أظهرته عن اللحم وسلخت المرأة إذا نزعت درعها، استعير لإزالة الضوء وكشفه"[4].

ثالثا: التعليق والدراسة:

يتفق كل من أهل الغريب وأهل اللغة مع ابن عاشور على المعنى الاستعاري للفظة "السلخ" عندما يتعلق الأمر بالليل، ويُفَصِّل ابن عاشور الحديث عن تعدى الفعل سلخ وقواعد ذلك وفي الأخير يشير إلى قضية الأصل في الوجود فمن خلال كلامه نستنتج أن الوجود مظلم.

---

[1]- مقاييس اللغة، ابن فارس ج3ص94.

[2]-معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر ج2 ص1091.

[3]- التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن هائم ص272.

[4]-الترجمان عن غريب القرآن، للإمام تاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله ص284 (ط:1، مكتبة البيان 1419هـ -1997م) ت: موسى بن سليمان آل ابراهيم.

العرجون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [يس: ٣٩]

قال ابن عاشور: "العرجون: الْعود الَّذِي تُخرِجه النَّخلةُ فيكون الثَّمرُ فِي مُنتهاه وَهُوَ الَّذِي يَبْقَى متصلا بِالنَّخلة بعد قَطْعِ الْكِبَاسَةِ مِنه وَهِيَ مجتمع أعواد التمر"[1].

يكتفي ابن عاشور في هذه اللفظة على شرح دلالتها.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن دريد: "العرجون: معروف، وهو الإهان الَّذِي فِي طرفه العذْق[2]، فَإِذا كَانَ رطبا فَهُوَ إهان وَإِذا يبس فَهوَ عُرجون" [3].

قال السمين الحلبي[4]: "فعلون من الانعراج لا الانعطاف. وأصله من العروج والعرج.

والعرجون: عود الكباسة التي عليها الشماريخ لعذق، فإذا قدم تقوس واصفر، فمن ثم شبه بالهلال في آخر الشهر وأوله ويقال له الأهاق أيضًا"[5].

يشير أهل اللغة إلى أنه معروف وهو العود الذي في طرفه التمر حال يبسه.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال أبو المحاسن: "أصل العِذق الذي يعوَج ويبقى على أصل النخلة يابساً والغرض من تشبيه الهلال به اصفراره ودقته وانحناؤه والغرض تشبيه الهيئة بالهيئة ووزنه فُعْلُول عند الأكثر"[6].

---

[1]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص22.

[2]-هو: كل غصن له شعب، وعند أهل الحجاز النخلة. ينظر لسان العرب، ابن منظور ج10 ص 238.

[3]- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ج2 ص1137.

[4]- هو: أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي شهاب الدين المقرىء النحوي، نزيل القاهرة تعانى النحو فمهر فيه ولازم أبَا حيان إلى أن فاق أقرانه، وله تفسير القرآن سماه "الدر المصون" توفي سنة 756هـ. ينظر: الدرر الكامنة، ابن حجر ج1 ص402، 403.

[5]- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ج3 ص49(ط:1، دار الكتب العلمية 1417 هـ - 1996 م). المحقق: محمد باسل عيون السود.

[6]- الترجمان عن غريب القرآن، للإمام تاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله ص284 .

قال الخضيري: "مثل عذق النخلة المتقوس في الرقة والانحناء والصفرة لقدمه"[1].

قال ابن الجوزي: عود العذق الذى تركبه الشماريخ" [2].

ثالثا: التعليق والدراسة:

يتفق الجميع على معنى الكلمة فهو كما يشير ابن دريد إلى أنه معروف ويتحدث أهل الغريب عن وجه الشبه الحاصل بين العرجون والتمر لتحدث هذه المماثلة بينهما.

الصريخ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [يس: ٤٣]

قال ابن عاشور: "الصريخ: الصارخ وهو المستغيث المستنجد تقول العرب: جاءهم الصريخ، أي المنكوب المستنجد لينقذوه، وهو فعيل بمعنى فاعل. ويطلق الصريخ على المغيث فعيل بمعنى مفعول وذلك أن المنجد إذا صرخ به المستنجد صرخ هو مجيبا بما يطمئن له من النصر. وقد جمع المعنيين [3]قول سلامة بن جندل أنشده المبرد في «الكامل» :

إنا إذا أتانا صارخ فزع ***كان الصراخ له قرع الظنابيب"[4].

يشير ابن عاشور أنَّ لفظة "الصريخ" تحمل معنيين، فقد يكون المستغيث أو المغيث وليؤكد ما ذهب إليه يستشهد ببيت شعري.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن سيده[5]: "الصريخ: المستغيث، والمغيث، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ﴿٢٢﴾ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]

---

[1]- السراج في بيان غريب القرآن، د محمد بن عبد العزيز الخضيري ص 233.

[2]- تذكرة الأريب في تفسير الغريب، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 1425 هـ - 2004 م) تحقيق: طارق فتحي السيد ص315.

[3]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص29.

[4]-الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس ج1ص7.

[5]- هو: علي بن إسماعيل بن سيده، اللغوي الأندلسي أبو الحسن الضرير وكان أبوه أيضا ضريرا، وله في اللغة مصنفات منها: "المخصص "و"شرح إصلاح المنطق" توفي بالأندلس سنة 458هـ. ينظر: معجم الأدباء ج4ص1648.

واصطرخ الْقَوْم، وتصارخوا، واستصرخوا: استغاثوا"[1].

قال ابن فارس: "(صرخ) الصاد والراء والخاء أصيل يدل على صوت رفيع. من ذلك الصراخ، يقال: صرخ يصرخ، وهو إذا صوت. ويقال: الصارخ: المستغيث، والصارخ: المغيث، ويقال: بل المغيث مصرخ؛ لقوله تعالى في قصة من قال: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ﴿٢٢﴾﴾ [إبراهيم: ٢] "[2].

يختزل أهل اللغة معنى كلمة صريخ فيما يلي:

-الصوت الرفيع.

-الصوت العالي.

-تطلق على المغيث والمستغيث في نفس الوقت.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال مكي بن أبي طالب القيسي[3]: "لا مغيث" [4].

قال السمين الحلبي: "أي لا مغيث يغيثهم. والصريخ يكون للمستغيث وللمغيث[5]، وأنشد: من الكامل:

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم *** ما بين ملجم مهره أو سافع"[6].

---

[1]-المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ج5 ص57(ط:1، دار الكتب العلمية - بيروت1421 هـ - 2000 م) ت: عبد الحميد هنداوي.

[2]-مقاييس اللغة، ابن فارس ج 3 ص348.

[3]-هو: مكى بن أبى طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسىّ المقرئ، يكنى أبا محمد؛ أصله من القيروان، وسكن قرطبة. من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية وكثير التأليف فيهما، توفي 437هـ. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ج3ص313،315 (ط:1، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت1406 هـ - 1982م). ت: محمد أبو الفضل إبراهيم.

[4]- العمدة في غريب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ص 250.

[5]-عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ج2 ص330.

[6]- ديوان عمرو بن معدي كَرب الزبيدي ص206 (ط:2، دار الفكر- دمشق 1405هـ/ 1985م). جمعه ونسقه: مطاع الطرابيشي.

ثالثا: التعليق والدراسة:

يحصل شبه اتفاق بين ابن عاشور وأهل اللغة على أن لهذه اللفظة معنيين تطلق على الذي يستجدي الإغاثة والذي يُغيثه فيما ذهب أهل الغريب إلى أن استغاثتهم هذه لن تجد لها صدى ومغيث.

الأجداث

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [يس: ٥١]

قال ابن عاشور: "الأجداث: جمع جَدَثٍ بالتَّحريك، وهو القبر" [1].

ابن عاشور يعطي دلالة اللفظة بعد افرادها.

أولا: أقوال أهل اللغة.

جاء في ايضاح الشواهد: "الجدث: القبر وفيه لغتان، جدثٌ وجذفٌ" [2].

قال الفراهيدي: "جدث، الأجداثُ: القُبور، واحدُها جَدَثٌ" [3].

يتفق أهل اللغة على أنها القبر.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال ابن الهائم:" الأجداثِ: هي والأجداف: القُبور، واحِدُها جَدَف"[4].

قال أبو المحاسن: "جمع جدث وهو القبر، وقرئ بالفاء لأن العرب تبدل الفاء ثاءً والثاء فاءً فقالوا ثوم وفوم"[5].

من مسائل نافع ابن الأزرق[6]:

"ج د ث قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴿٥١﴾ ﴾ [يس: ٥١]

---

[1]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص36.

[2]-إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي ج1 ص459 (ط:1، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان 1408 هـ - 1987 م)ت: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني.

[3]- كتاب العين، للفراهيدي ص135. (لا .ط، دار و مكتبة الهلال).ت: مهدي المخزومي، ابراهيم السمرائي.

[4]- التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم ص273.

[5]-الترجمان عن غريب القرآن، للإمام تاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله ص285.

[6]-الإتقان في علوم القرآن، السيوطي ج2ص97.

قال: الأجداث القبور.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم.

أما سمعت عبد الله بن رواحة[1]. وهو يقول:

حينا يقولون إذا مرّوا على جدثي *** أرشده يا ربّ من عان وقد رشدا"[2]

ثالثا: التعليق والدراسة:

وجدنا من خلال تفسير ابن عاشور للفظة "الأجداث" قوله بأنها بمعنى القبور وأتفق معه كل من أهل الغريب وأهل اللغة في ذلك، وأشاروا أنَّ فيها لغتان جدثٌ، وجذفٌ.

ينـــسلون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [يس: ٥١]

قال ابن عاشور: "ينسلون يمشون مشيا سريعا. وفعله من باب ضرب وورد من باب نصر قليلا. والمصدر: النسلان، على وزن الغليان لما في معنى الفعل من التقليب والاضطراب، وتقدم في آخر سورة الأنبياء"[3] أي: ينسلون يمشون النسلان- بفتحتين- وفعله من باب ضرب، وأصله: مشي الذئب. والمراد: المشي السريع. وإيثار التعبير به هنا من نكت القرآن الغيبية، لأن يأجوج ومأجوج لما انتشروا في الأرض انتشروا كالذئاب جياعا مفسدين"[4].

يرى أن الفعل جاء على هذا الوزن لما فيه من الاضطراب واستخدامه في هذا الموضع يعزوه إلى غيبيات القرآن.

---

[1]- هو: بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ابن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجيّ، الشاعر المشهور. يكنى أبا محمد. ويقال كنيته أبو رواحة. ويقال أبو عمرو. وأمه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة خزرجية أيضا، وليس له عقب من السابقين الأولين من الأنصار. وكان أحد النقباء ليلة العقبة، وشهد بدرا وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة ينظر: الاصابة في تمييز الصحابة، بن حجر العسقلاني ج4ص72(ط:1، دار الكتب العلمية - بيروت 1415هـ) ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض.

[2]- ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، وليد قصاب ص147(ط:1، دار العلوم 1401هـ-1981م).

[3]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص36.

[4]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج17 ص150.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارس: "(نسل) النون والسين واللام أصل صحيح يدل على سل شيء وانسلاله. والنسلان: مشية الذئب إذا أعنق وأسرع. والماشي ينسل، إذا أسرع. قال الله عز وعلا: ﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الأنبياء: ٩٦]" [1].

قال الرازي: "نسل: الطَّائِرُ رِيشَهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ وَنَصَرَ...وَ(نَسَلَ) فِي الْعَدْوِ أَسْرَعَ يَنْسِلُ بِالْكَسْرِ (نَسَلًا) وَ (نَسَلَانًا) بِفَتْحِ السِّينِ فِيهِمَا قَالَ تَعَالَى:﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾[يس: ٥١]"[2].

من معاني "نسل" عند أهل اللغة نجد: الاسلال، والمشية السريعة.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال السجستاني: "يَنْسلونَ: يسرعون، من النسلان، وَهُوَ مقاربة الخطو مَعَ الْإِسْرَاع، كمشي الذِّئْب إِذا أسْرع. يُقَال: مر الذِّئْب ينسل ويعسل[3].

من مسائل نافع ابن الأزرق[4].: "ن س ل [ينسلون]

قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ:﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [يس: ٥١]

قال: النسل: المشي الخبب، وهو يوم القيامة.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت. نابغة بني جعدة وهو يقول:

عسلان الذئب[5] أمسى مازنا *** برد اللّيل عليه فنسل" [6].

قال قاسم الحنفي : أي إلى حساب ربهم يسرعون[7].

---

[1]-مقاييس اللغة، ابن فارس ج 5 ص421.

[2]- مختار الصحاح، أبي بكر ابن عبد القادر الحنفي الرازي ص309.

[3]-غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، أبي بكر السجستاني ص517.

[4]- غريب القرآن في شعر العرب، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ص210.

[5]- أي: مشية السريع مع هز رأسه.

[6]- ديوان النابغة الجعدي ص116(ط:1، دار صادر بيروت 1998) ت: الدكتور واضح الصمد.

[7]- غريب القرآن، الشيخ قاسم الحنفي ص144(لا. ط، لا. د 1430هـ/2009م) ت: دكتور جميل عبد الله عويضة.

ثالثا: التعليق والدراسة:

يتفق أهل اللغة والغريب مع ابن عاشور على أنها المشية السريعة للحساب، مع إشارة ابن عاشور إلى أن استخدام هذه اللفظة من النكت الغيبية.

المرقـــــد

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [يس: ٥٢]

قال ابن عاشور: "والمرقد: مكان الرقاد. وحقيقة الرقاد: النوم. وأطلقوا الرقاد على الموت والاضطجاع في القبور تشبيها بحالة الراقد"[1].

يوضع ابن عاشور وجه الشبه بين الرُقاد والموت الذي يجعل منهم يستعيرون هذه اللفظة له.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن منظور: " رقد: الرقاد: النوم. والرقدة: النومة. وفي التهذيب عن الليث: الرقود النوم بالليل والرقاد: النوم بالنهار؛ قال الأزهري: الرقاد والرقود يكون بالليل والنهار عند العرب...ويحتمل أن يكون موضعا وهو القبر، والنوم أخو الموت. ورقد يرقد رقدا ورقودا ورقادا: نام. وقوم رقود أي رقد. والمرقد، بالفتح: المضجع. وأرقده: أنامه. والرقود والمرقدى: الدائم الرقاد "[2].

قال الزمخشري: "أرقدت المرأة ولدها: أنامته، وتراقد: تناوم، وبعثه من مرقده، وأخذوا مراقدهم. وسقاه المرقد. واسترقدت فما أدركت الجماعة إذا غلبك الرقاد. وبين الدنيا والآخرة همدة ورقدة. وارقد في سيره: أسرع"[3].

من معاني أقوال أهل اللغة في لفظة "الرقاد":

-النوم بالليل والنهار كما يسمى المضجع مرقداً.

-يطلق على الموت.

---

[1]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص37.

[2]- لسان العرب، ابن منظور ج3 ص183.

[3]-أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ج1 ص374(ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان1419 هـ - 1998 م) تحقيق: محمد باسل عيون السود.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال ابن الهائم: "منامنا"[1].

قال الخضيري: "قبورنا"[2].

قال الراغب الأصفهاني: "الرُّقَادُ: المستطاب من النّوم القليل. يقال: رَقَدَ رُقُوداً، فهو رَاقِدٌ، والجمع الرُّقُودُ، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَهُمۡ رُقُودٞۚ ١٨ ﴾ [الكهف: ١٨]، وإنما وصفهم بالرّقود- مع كثرة منامهم- اعتبارا بحال الموت، وذاك أنه اعتقد فيهم أنهم أموات، فكان ذلك النوم قليلا في جنب الموت. و**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ ٥٢ ﴾ [يس: ٥٢]، وأَرْقَدَ الظّليم: أسرع كأنّه رفض رُقَاده" [3].

ثالثا: التعليق والدراسة:

يحدث شبه اتفاق بين ابن عاشور وأهل اللغة على أنه الموت مستعار من النوم للتشابه الحاصل في الاضطجاع فيما يذهب أهل اللغة إلى أنه النوم الثقيل حتى لكأنه الموت.

الشغـــــل

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ٥٥ ﴾ [يس: ٥٥]

قال ابن عاشور: "الشغل: مصدر شغله، إذا ألهاه. يقال: شغله بكذا عن كذا فاشتغل به. والظرفية مجازية جعل تلبسهم بالشغل كأنهم مظروفون فيه، أي أحاط بهم شغل عن مشاهدة موقف أهل العذاب صرفهم الله عن منظر المزعجات لأن مشاهدتها لا تخلو من انقباض النفوس، ولكون هذا هو المقصود عدل عن ذكر ما يشغلهم إذ لا غرض في ذكره، فقوله: في شغل خبر إن وفاكهون خبر ثان. وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب شغل بضم فسكون. وقرأه الباقون بضمتين وهما لغتان فيه." [4].

---

[1]- التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم ص273.

[2]- السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري ص234.

[3]- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني ص362.

[4]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص41.

يشير ابن عاشور إلى أنه يلتهي أهل الجنة عن مشاهدة أهل النار وماهم فيه من عذاب لما في ذلك من أثر على نفوسهم، ومن ثم يذكر أن للفظة قراءتين بضم وسكون أو ضمتين وهما لغتين أو لهجتين على أن الغالب ذهب إلى القراءة الثانية.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال أبو القاسم الطالقاني: "شغلت فلانا شغلا. وهو مشغول. وشغلت به. واشتغلت. وشغل شاغل، وشغل. ويقال: شغلت وأشغلت. وأشغولة وأشاغيل. وفي المثل: "هو أشغل من ذات النحيين ". وفي شغل أربع لغات: شُغْلٌ وشَغْلٌ وشَغَلٌ وشُغُلٌ"[1].

جاء في القاموس المحيط: " الشغل، بالضم وبضمتين، وبالفتح وبفتحتين: ضد الفراغ، ج: أشغال وشغول، وشغله، كمنعه" [2].

يذهب أهل اللغة إلى أن معنى الشغل ضد الفراغ.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال الراغب الأصفهاني: "الشَّغْلُ والشُّغْلُ: العارض الذي يذهل الإنسان.

قال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ٥٥﴾ [يس: ٥٥]" [3].

قال الخضيري: "مشغولون بالنعيم عما سواه"[4].

ثالثا: التعليق والدراسة:

من خلال أقوال العلماء –الآنفة الذكر–وجدت أنهم اتفقوا في شرحهم لهذه اللفظة مع تفسير الإمام بن عاشور، والتي يدور معناها حول الاشتغال بشيء عن شيء آخر.

---

[1]–المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني ج1 ص 393(لا. ط، لا. د).

[2]–القاموس المحيط، الفيروز آبادي ج1 ص 1018.

[3]– المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني ص457.

[4]– السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري ص234.

المسخ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [يس: ٦٧]

قال ابن عاشور: "المسخ: تصيير جسم الإنسان في صورة جسم من غير نوعه، وقد تقدم القول فيه عند قوله تَعَالَى: ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [البقرة: ٦٥]"[1]... أي يحتمل أن يكون بتصيير أجسامهم اجسام قردة مع بقاء الإدراك الإنساني وهذا قول جمهور العلماء والمفسرين، ويحتمل أن يكون بتصيير عقولهم كعقول القردة مع بقاء الهيكل الإنساني، وهذا قول مجاهد...والأول أظهر في العبرة لأن فيه اعتبارهم بأنفسهم واعتبار الناس بهم بخلاف الثاني..."[2].

يطرح ابن عاشور اختلاف العلماء حول المسخ يكون للأجسام بأن يجعلها في صورة قردة مع بقاء إدراكها الانساني أم للقلوب فيبقى الجسم على حاله فيما تستنسخ قلوبهم، ويأخذ بالأول أي تحول أجسامهم على اعتبار أنه فيه عبره لهم ولغيرهم فلو ذهب ادراكهم كما ذهب إلى ذلك مجاهد- بما سيعتبرون.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارس: " الميم والسين والخاء كلمتان: إحداهما المسخ، وهو يدل على تشويه وقلة طعم الشيء، ومسخه الله: شوه خلقه من صورة حسنة إلى قبيحة. ورجل مسيخ: لا ملاحة له. وطعام مسيخ: لا ملح له ولا طعم. قال: وأنت مسيخ كلحم الحوار ... فلا أنت حلو ولا أنت مر"[3].

قال الزبيدي: " (مسخه، كمنعه) ، يمسخه مسخا (حول صورته إلى) صورة (أخرى أقبح) منها"[4].

نستخلص من أقوال أهل اللغة على أن المسخ:

-تحويل الصورة من حسنة إلى قبيحة.

-هي الطعام الذي لا ملح فيه.

---

[1]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص52.

[2]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج1 ص544.

[3]-مقاييس اللغة، ابن فارس ج 5ص323.

[4]-تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي ج7ص343 (لا. ط، دار الهداية) ت: مجموعة من المحققين.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال الحربي: " لمسخناهم مسخًا يقعدهم في مكانهم."[1].

قال السجستاني: "جعلناهم قردةً وخنازير "[2].

ثالثا: التعليق والدراسة:

يفصل ابن عاشور حال الحديث عن المسخ ويشير إلى اختلافات العلماء حول ذلك من مسخ حقيقي في الأجسام إلى مسخ مجازي في العقول ويتحدث عن قضية تناسلهم من غيرهم وهو ما ذكره أهل الغريب ، أي تحويل يحدث لهم ليصبحوا قردة دون إشارة منهم إن كان ذلك يحدث للشكل أو الإدراك فيما يكتفي أهل اللغة بالحديث عن التغير الذي يحدث للممسخ في الجانب الشكلي من القبيح .

النـــــكس

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [يس: ٦٨]

قال ابن عاشور: " النكس: حقيقته قلب الأعلى أسفل أو ما يقرب من الأسفل قَالَ تَعَالَى:

﴿ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴿١٢﴾ ﴾ [السجدة: ١٢]. ويطلق مجازا على الرجوع من حال حسنة إلى سيئة، ولذلك يقال: فلان نكس، إذا كان ضعيفا لا يرجى لنجدة، وهو فعل بمعنى مفعول كأنه منكوس في خلائق الرجولة، فننكسه مجاز لا محالة إلا أنا نجعله مجازا في الإذلال بعد العزة وسوء الحالة بعد زهرتها"[3].

بعد أن يتحدث ابن عاشور عن معنى النكس في اللغة يشير إلى استخداماتها المجازية فتقلب حالهم من العزة إلى الذلة.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارس: "النون والكاف والسين أصل يدل على قلب الشيء. منه النكس: قلبك شيئا على رأسه. والولاد المنكوس: أن يخرج رجلاه قبل رأسه. والنكس: السهم الذي ينكسر فوقه، فيجعل أعلاه

---

[1]- وجه النهار الكاشف عن معاني كلام الواحد القهار، عبد العزيز بن علي الحربي ص320.

[2]-غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، أبي بكر محمد ابن عزيز السجستاني ص181.

[3]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص54.

أسفله. ويقال للمائق: إنه لنكس، تشبيها بذلك. والمنكس من الخيل: الذي إذا جرى لم يسم برأسه ولا هاديه من ضعفه"[1].

قال بن سيده: "قلب الشَّيْء. نكسه ينكسه نكساً فانتكس. ونكس رَأسه: أماله، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴿١٢﴾﴾ [السجدة: ١٢] والنكس: السهْم الَّذِي ينكس أَو ينكس فَوْقه فَيجْعَل أَعْلَاهُ أَسْفَله وَقيل: هُوَ الَّذِي يَجْعَل سنخه نصلاً، ونصله سنخا، فَلَا يرجع كَمَا كَانَ وَلَا يكون فِيهِ خير. وَالْجمع: أنكاس[2]، قَالَ الحطيئة: مجداً تليداً وعزاً غير انكاسِ"[3].

تحمل لفظة النكس المعاني الآتية:

-قلب الشي على رأسه أو إمالته.

-المنكوس المولود يخرج برجليه قبل رأسه.

-النكس السهم المقلوب.

-الخيل لم يَسْمُ برأسه.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال الحربي: " نحوّل خِلقته من قوة إلى ضعف "[4].

قال السجستاني: "نكس فلان إذا سفُل رأسه وارتفعت رجلاه" [5].

ثالثا: التعليق والدراسة:

ينفرد ابن عاشور في هذه اللفظة دون أهل الغريب واللغة إلى اختيار دلالتها المجازية بعد أن يشرح وجه الشبه الحاصل بين المعنى الحقيقي والاستعاري، فيما يكتفي أهل اللغة إلى الإشارة إلى معاني القلب أمَّا أهل الغريب فيركزون على معنى التحول، وهذا المعنى متضمن لا يخفى عن البقية.

---

[1]-مقاييس اللغة، ابن فارس ج 5ص477.

[2]-المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ج6 ص723.

[3]-ديوان الحطيئة، برواية وشرح ابن السكيت ص120(ط:1، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان 1413هـ-1993م) ت: دكتور مفيد محمد قميحة.

[4]- وجه النهار الكاشف عن معاني كلام الواحد القهار، عبد العزيز بن علي الحربي ص320.

[5]-غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، أبي بكر محمد ابن عزيز السجستاني ص206.

الرميم

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ ﴾[يس: ٧٨]

قال ابن عاشور: " البالي، يقال: رم العظم وأرم، إذا بلي فهو فعيل بمعنى المصدر، يقال: رم العظم رميما، فهو خبر بالمصدر، ولذلك لم يطابق المخبر عنه في الجمعية وهي بلى"[1].

يتحدث ابن عاشور عن المعنى لكلمة رميم ليضع اللفظة في سياق آخر مستخرجا مصدرها.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارس: "العظام البالية، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ ﴾ [يس: ٧٨] "[2].

قال الرازي: "(الرمة) بالكسر العظام البالية والجمع (رمم) و (رمام) وقد (رم) العظم يرم (رمة) بكسر الراء فيهما أي بلي فهو (رميم)"[3].

يكتفي أهل اللغة بدلالة واحدة للفظة رميم وهي العظام البالية.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال أبو المحاسن: "اسم لما بلى من العظام غير صفة كالرِّمَّة والرُّفَات"[4].

قال ابن الهائم: "بالية، يقال: رَمَّ العَظْمُ إذْ بَلِي"[5].

ثالثا: التعليق والدراسة:

يحدث شبه اتفاق بين ابن عاشور وأهل اللغة والغريب على دلالة اللفظة، ويزيد عنهم ابن عاشور بأن يشير إلى الصيغة الصرفية التي جاءت عنها اللفظة.

---

[1]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص75.

[2]-مقاييس اللغة، ابن فارس ج 2ص379.

[3]- مختار الصحاح، أبي بكر ابن عبد القادر الحنفي الرازي ص129 .

[4]-الترجمان عن غريب القرآن، للإمام تاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله ص286.

[5]- التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم ص274.

الطمس

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [يس: ٦٦]

قال ابن عاشور: "الطمس: مسخ شواهد العين بإزالة سوادها وبياضها أو اختلاطهما وهو العمى أو العور، ويقال: طريق مطموسة، إذا لم تكن فيها آثار السائرين ليقفوها السائر. وحرف الاستعلاء للدلالة على تمكن الطمس وإلا فإن طمس يتعدى بنفسه"[1].

يذكر ابن عاشور لمعنى لفظة الطمس مرادفين وهما المسخ والازالة كما يشير إلى حرف الاستعلاء "على" وأنه لتأكيد حصول العور أو العمى.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن دريد: "طمسُك الأثر وغيره، مثل المحو وكل شيء غطيته فقد طمسته، ومنه قولهم: طمس الله عينه. وطريق طامس وطاسم، أي دارس قد دثرت أعلامه وربع طامس من أربع طماس.

والطمس: بعد النظر طمس بعينه، إذا نظر نظرا بعيدا"[2].

جاء في المعجم الوسيط: "الشيء طموسا تغيرت صورته ويقال طمس القمر أو النجم أو البصر أو نحوه ذهب ضوؤه والقلب ونحوه فسد فلا يعي شيئا والشيء وعليه طمسا شوهه أو محاه وأزاله يقال طمست الريح الأثر ويقال طمس الغيم الكواكب حجب ضوءها وطمس عينه وعليها أعماها وفي التنزيل العزيز ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ ﴿٦٦﴾ ﴾[يس: ٦٦]" [3].

نستطيع أن نجمع المعاني الدلالية للفظة طمس فيما يلي:

- المحو والتغطية، وتغير الصورة.
- بعد النظر
- ذهاب ضوء القمر والنجم والبصر والقلب.

---

[1]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص51.

[2]- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ج2 ص837.

[3]-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون ج2 ص565.(لا. ط، دار الدعوة).

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال السجستاني: "أي محونا، والمطموس: الذى لا يكون بين جفنيه شق"[1].

من مسائل نافع ابن الأزرق[2]: "ط م س قال: يا ابن عباس:

أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ ﴿٤٧﴾ ﴾ [النساء: ٤٧]

قال: من قبل أن نمسخها فنردّها على غير خالقها.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت أمية بن أبي الصلت يقول:

من يطمس الله عينيه فليس له *** نور يبيّن به شمسا ولا قمرا"[3].

ثالثا: التعليق والدراسة:

يشير ابن عاشور، ويشاركه في ذلك كل من أهل الغريب واللغة إلى أنها ذهاب لنور البصر ومحوه ويزيد عنهم بأن يشير إلى بعض معاني الحروف، والأثر المعنوي الذي تخلفه على الدلالة.

---

[1]-غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، أبي بكر محمد ابن عزيز السجستاني ص135.

[2]- غريب القرآن في شعر العرب، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ص271.

[3]- ديوان أمية بن أبي الصلت ص68(ط:1، دار صادر بيروت -لبنان 1889) ت: سجيع جميل الجيبيلي.

ثانيا: سورة الصافات وفيها الألفاظ الآتية:

- الصـــــــافات.
- المـــــــــارد.
- الـــــــــلازب.
- المـــــــــدين.
- الشـــــــــوب.
- الشـــــــــحون.
- النـــــــــــبذ.
- العـــــــــــراء.
- الجـــــــــــنة.

سورة الصافات

الصـــــافات

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١ ﴾ [الصافات: ١]

قال ابن عاشور: "الصافات جمع: صافة، وهي الطائفة المصطف بعضها مع بعض. يقال: صف الأمير الجيش، متعديا إذا جعله صفا واحدا أو صفوفا، فاصطفوا. ويقال: فصفوا، أي صاروا مصطفين، فهو قاصر. وهذا من المطاوع الذي جاء على وزن فعله... وتقدم قوله: ﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ ۝٣٦ ﴾ [الحج: ٣٦] [1]. أي صواف: جمع صافة. يقال: صف إذا كان مع غيره صفا بأن اتصل به. ولعلهم كانوا يصفّونها في المنحر يوم النحر بمنى، لأنه كان بمنى موضع أعدّ للنحر وهو المنحر[2]. وقوله: ﴿ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ ۝٤١ ﴾ [النور: ٤١] [3] أي: من صفات الطير يراد به صفهن أجنحتهن في الهواء حين الطيران. وتخصيص الطير بالذكر من بين المخلوقات للمقابلة بين مخلوقات الأرض والسماء بذكر مخلوقات في الجو بين السماء والأرض ولذلك قيدت بصافات"[4].

يقلب ابن عاشور اللفظة في سياقات مختلفة، كما يشير إلى مواضع أخرى ذكرت فيها اللفظة، ويرى بأنها تعنى الجماعة المصطفة التي تشكل مع بعضها صفوفا.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال بن سيده: "قيل الصافّاتُ الملائكةُ مُصْطَفُّونَ في السَّماءِ يُسَبِّحونَ اللهَ تعالى"[5].

قال ابن منظور: "الملائكة مصطفون في السماء يسبحون الله تعالى ومثله: ﴿ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝١٦٥ ﴾ [الصافات: ١٦٥] قال: وذلك لأن لهم مراتب يقومون عليها صفوفا كما يصطف المصلون"[6].

يرى أهل اللغة أن الصافات تعني الملائكة المصطفين المسبحين.

---

[1]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص84.

[2]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج17 ص264.

[3]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص84.

[4]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج18 ص259.

[5]-المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ج8ص272.

[6]- لسان العرب، ابن منظور ج3 ص183.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال الحربي: "أقسم بالجماعات التي تصفّ للعبادة من الملائكة"[1].

قال ابن الهائم: يعني الملائكة صفوفا في السماء يسبحون الله كصفوف الناس في الأرض للصلاة[2].

قال السجستاني: يَعْنِي الْمَلَائِكَة صُفُوفا فِي السَّمَاء يسبحون الله جلّ ثَنَاؤُهُ كَصُفُوف النَّاس فِي الأَرْض للصَّلَاة[3].

ثالثا: التعليق والدراسة:

يتفق أهل الغريب واللغة مع ابن عاشور على أنها تعنى الملائكة المصطفين للعبادة.

الْمَارِدُ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ ﴾ [الصافات: ٧]

قال ابن عاشور: "المارد: الخارج عن الطاعة الذي لا يلابس الطاعة ساعة **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ۝١٠١ ﴾ [التوبة: ١٠١] وفي وصفه بالمارد إشارة إلى أن ما يصيب إخوانه من الضر بالشهب لا يعظه عن تجديد محاولة الاسترق لما جبل عليه طبعه الشيطاني من المداومة على تلك السجايا الخبيثة كما لا ينزجر الفراش عن التهافت حول المصباح بما يصيب أطراف أجنحته من مس النار"[4].

يعضد المعنى الذي ذهب اليه بأنه بآية أخرى من سورة التوبة، ويعقد مماثلة بين المردة وبين الفراش ووجه الشبه بينهما أنَّ كليهما لا يتعظ لما يصيبه؛ فالأول لا يتعظ بما يصيب اخوانه من شهب ويواصل استراق السمع، فيما الثاني يقترب من المصباح مع أنه يتسبب في حرق أجنحته، وفي هذا اشارة منه إلى أنّه يقصد بالمارد الجن.

---

[1]- وجه النهار الكاشف عن معاني كلام الواحد القهار، عبد العزيز بن علي الحربي ص321.

[2]- التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم ص275.

[3]-غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، أبي بكر محمد ابن عزيز السجستاني ص301.

[4]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص91.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن سيده: "مرد على الأمر يمرد مرودا، ومرادة، فهو مارد ومريد، وتمرد: أقدم وعتا. و تأويل المرود: أن يبلغ الغاية التي يخرج بها من جملة ما عليهِ في ذِلكَ الصنف. والمريد يكون من الجن و الإنْسِ وجِميعِ الحَيَوانِ" [1].

قال ابن منظور: "المريد: من شياطين الإنس والجن. وقد تمرد علينا أي عتا. ومرد على الشر وتمرد أي عتا وطغى. والمريد: الخبيث المتمرد الشرير. وشيطان مارد ومريد واحد"[2].

نستخلص من أقوال أهل اللغة فيما يلي:

-الإقدام والتعتي وبلوغ الغاية.

-الجن والإنس وجميع الحيوانات.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال الراغب الأصفهاني: "المارد والمرِيد من شياطين الجنّ والإنس: المتعرّي من الخيرات. من قولهم: شجرٌ أَمْرَدُ: إذا تعرّى من الورق، ومنه قيل: رملة مرداء: لم تنبت شيئا، ومنه: الأمرد لتجرّده عن الشّعر. وروي: «أهل الجنّة مرد»[3] فقيل: حمل على ظاهره، وقيل: معناه: معرون من الشّوائب والقبائح، ومنه قيل: مَرَدَ فلانٌ عن القبائح، ومَرَدَ عن المحاسن وعن الطاعة. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ﴿١٠١﴾** ﴾ [التوبة: ١٠١] أي: ارتكسوا عن الخير وهم على النّفاق"[4].

قال مكي: "خبيث" [5].

قال أبو المحاسن: "متمرد خارج عن الطاعة". [6]

---

[1]-المحكم والمحيط الأعظم، بن سيده ج9 ص331.

[2]- لسان العرب، ابن منظور ج3 ص400.

[3]-حدثنا أبو هريرة محمد بن فراس البصري قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا عمران أبو العوام، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة»: «هذا حديث حسن غريب وبعض أصحاب قتادة رووا هذا عن قتادة، مرسلا ولم يسندوه». أخرجه الترمذي: في السنن، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في سنن أهل الجنة، رقم: 2545، (682/4).

[4]- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني ص764.

[5]- العمدة في غريب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ص 253.

[6]-الترجمان عن غريب القرآن، للإمام تاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله ص288 .

ثالثا: التعليق والدراسة:

يفصل أهل اللغة والغريب في المعاني المختلفة التي تحملها كلمة مارد على اختلاف أشكالها، ويتفقون بأنها تعنى كل خارج عن الطاعة من الجن وانس وحيوان، فيما يشير ابن عاشور إلى أنها تطلق على الجن.

اللازب

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ ﴾ **[الصافات: ١١]**

قال ابن عاشور: "اللازب: اللاصق بغيره ومنه أطلق على الأمر الواجب «لازب» [1].

في قول النابغة: ولا يحسبون الشر ضربة لازب [2].وقد قيل: إن باء لازب بدل من ميم لازم، والمعنى: أنه طين عتيق صار حمأة، وضمير إنا خلقناهم عائد إلى المشركين وهو على حذف مضاف، أي خلقنا أصلهم وهو آدم فإنه الذي خلق من طين لازب، فإذا كان أصلهم قد أنشئ من تراب فكيف ينكرون إمكان إعادة كل آدمي من تراب."[3].

شرح ابن عاشور دلالة اللفظة ويستشهد على بيت النابغة في ذلك، ويذكر التحول الذي أصاب اللفظة، ومنه يورد الكلام المضمر المفهوم من السياق.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال الجوهري: "لزب طين لازب، أي لازق. تقول منه: لزب الشئ يلزب لزوبا. واللازب: الثابت. تقول: صار الشئ ضربة لازب، وهو أفصح من لازم"[4].

قال ابن دريد: "لزب واللزب: الضّيق. عَام لزب ولزب وَمَاء لزب: قَلِيل ومياه لزاب وَكَذَلِكَ عَيْش لزب أَي ضيق. واللزبة: السّنة الضيقة وَالْجمع اللزبات. واللازب وَاللَّازِم سَوَاء وكل شَيْء تدَاخل بعضه

---

[1]–التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص95.

[2]– ديوان النابغة الذبياني ص35.

[3]–التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص95.

[4] – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ج1ص 219(ط:4، دار العلم الملايين بيروت، 1407 هـ - 1987 م).ت: أحمد عبد الغفور عطار. .

فِي بعض وَاخْتَلَطَ فقد لزب لزبا ولزوبا. وَمِنْه الطين اللازب وَالله أعلم من قَوْله جلّ وَعز: ﴿ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ ﴾ [الصافات: ١١] ويقال: ضربة لازب ولازم" [1].

نجمع معاني لفظة "لازب" فيما يلي ولا بد أن يشير إلى أنهم يرون أنها مرادفة للازم ويقدمونها من حيث الفصاحة.

-اللازق، والثابت.

-الضيق قليل الماء.

-المتداخل فيما بينهم.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال أبو المحاسن: "اللاّصق"[2].

قال مكي: "لازم"[3].

قال الراغب الأصفهاني: "الثابت الشّديد الثّبوت. قال تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ ﴾ [الصافات: ١١] ، ويعبّر باللاّزب عن الواجب، فيقال: ضربة لازب، واللَّزْبَةُ السّنة الجدبة الشّديدة، وجمعها: اللزبات"[4].

من مسائل نافع ابن الأزرق[5]: "ل ز ب [لازب]

قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ ﴾ [الصافات: ١١].

قال: الملتزق الجيد وهو الطين الحر.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت النابغة وهو يقول:

ولا يحسبون الخير لا شرّ بعده *** ولا يحسبون الشّرّ ضربة لازب".

---

[1]- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ج1ص335.

[2]-الترجمان عن غريب القرآن، للإمام تاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله ص289.

[3]- العمدة في غريب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي. ص 254.

[4]- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني ص739.

[5]-الإتقان في علوم القرآن، السيوطي ج2ص75.

قال الخضيري: "لزج يلتصق بعضه ببعض"[1]

ثالثا: التعليق والدراسة:

يتفق ابن عاشور مع أهل اللغة والغريب على دلالة اللفظة، ويشير مع أهل اللغة إلى ترادفها ولفظة لازم، ويضيف عنهم بأن يتحدث عن ما أضمر في السياق.

المـدين

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ **[الصافات: ٥٣]**

قال ابن عاشور: "المدين: المجازى يقال: دانه يدينه، إذا جازاه، والأكثر استعماله في الجزاء على السوء، والدين: الجزاء كما في سورة الفاتحة. وقيل هنا ﴿ أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ وفي أول السورة ﴿ أَءِنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ **[الصافات: ١٦]** لاختلاف القائلين. وقرأ الجميع أإنك بهمزتين. وقرأ من عدا ابن عامر أإذا متنا بهمزتين وابن عامر بهمزة واحدة وهي همزة إذا اكتفاء بهمزة أإنا لمدينون في قراءته. وقرأ نافع إنا لمدينون بهمزة واحدة اكتفاء بالاستفهام الداخل على شرطها. وقرأه الباقون بهمزتين"[2].

يرى ابن عاشور أن لفظة المدين يغلب استعمالها على الجزاء بالسوء، ثم يشير إلى مواضع وردت فيها هذه اللفظة أو مرادفها ومن ثم يشير إلى الاختلاف في قراءة الآية من همزة وهمزتين في "أءنا".

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن سيده: "المَمْلُوكُ وَقَوله تَعَالَى ﴿ أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ **[الصافات: ٥٣]** قيل مملوكونَ وَقيل مَجْزِيُّونَ"[3].

قال الرازي: "أَيْ لَمَجْزِيُّونَ مُحَاسَبُونَ وَمِنْهُ (الدَّيَّانُ) فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى. وَ (الْمَدِينُ) الْعَبْدُ"[4].

لفظة المدين عند أهل اللغة لا تخرج عن هذه الدلالات:

-المملوك والمجازي أو المحاسب، وهو إسم مفعول للعبد.

---

[1]- السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري ص236.

[2]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص116،117.

[3]- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ج1ص328. (ط:1، 1417هـ -1996م دار إحياء التراث العربي – بيروت) ت: خليل إبراهم جفال.

[4]-مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ص110.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال الخضيري: "لمجزيون ومحاسبون"[1]

قال مكي ابن أبي طالب: "مَجْزِيُّونَ"[2]

قال ابن قتيبة: "أي مَجْزِيُّون بأعمالنا يقال: دِنْتُه بما صنع؛ أي جزَيتُه"[3].

ثالثا: التعليق والدراسة:

يتناول ابن عاشور اللفظة من جوانب دلالية، ويرجح أن تكون للجزاء بالسوء، ثم يتحدث عن الاختلاف في قراءة الآية فيما يكتفي كل من أهل اللغة والغريب بالحديث عن دلالة اللفظة.

الشوب

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الصافات: ٦٧]

قال ابن عاشور: " الشوب: أصله مصدر شاب الشيء بالشيء إذا خلطه به، ويطلق على الشيء المشوب به إطلاقا للمصدر على المفعول كالخلق على المخلوق. وكلا المعنيين محتمل هنا. وضمير عليها عائد إلى شجرة الزقوم بتأويل ثمرها. و (على) بمعنى (مع)، ويصح أن تكون للاستعلاء لأن الحميم يشربونه بعد الأكل فينزل عليه في الأمعاء"[4].

يذكر مصدر اللفظة، وأنه يطلق على الشيء الذي يخلط والمختلط به جميعا، ويذكر تأويل الآية بعد أن يتحدث على عودة الهاء على ثمر شجر الزقوم، هذا ويتحدث عن معاني حروف الجر على الذي الحقت به الهاء.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن سيده: "الشَّوْبُ مَا خالطه من ماءٍ أَو لبنٍ من قَوْلك شبته شَوْباً إِذا خلطته"[5].

---

[1]- السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري ص237.

[2]-العمدة في غريب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي. ص255.

[3]- غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ص371. (لا. ط ، دار الكتب العلمية 1398هـ-1978م) ت: أحمد صقر.

[4]- التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص125،126.

[5]-المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ج1ص442.

قال ابن دريد: "الشوب: شبت الشيءَ بالشيء أشوبه شوبا فهو مشوب، إِذا خلطته. وأشبت الرجل آشِبه وَشْباً، إِذا اتّهمته بِشَيْء أَو قرفتَه بِهِ"[1].

يذكر أهل اللغة للفظة معنيين.

-الخلط. والاتهام.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال ابن قتيبة[2]: "أي خِلْطًا من الماء الحارِّ يشربونه عليها"[3].

من مسائل نافع ابن الأزرق [4]: "ش وب [شوبا]قال: يا ابن عباس:

أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ:﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الصافات: ٦٧]

قال: الخلط. والحميم: الغاق.

قال: فهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت الشاعر [5] وهو يقول:

تلك المكارم لا قعبان من لبن *** شيبا بماء فعادا بعد أبوالا".

ثالثا: التعليق والدراسة:

يفسر ابن عاشور لفظة شوبا بأنها تحتمل معنيين، وتحدث عن الضمائر المستترة ليتجلى المعنى، فيما تحدث أهل اللغة عن سياقات اللفظة، وعضّد أهل الغريب اللفظة بالشعر العربي.

المشحون

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ ﴾ [الصافات: ١٤٠]

---

[1]- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ج2ص1023.

[2]-هو: عبد اللَّه بن مسلم بن قتيبة أبو مُحَمَّد الكاتب الدينوري وقيل الْمَرْوَزِيّ سكن بغداد، وكان ثقة دينًا فاضلا، وهو صاحب التصانيف المشهورة، والكتب المعروفة منها: غريب القرآن، وغريب الحديث توفي 270هـ.ينظر: تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ج11ص411 (ط:1، دار الغرب الإسلامي - بيروت 1422هـ - 2002 م) ت: الدكتور بشار عواد معروف.

[3]-غريب القرآن، ابن قتيبة ص372.

[4]- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي. ج2ص76.

[5]- ديوان أمية ابن الصلت ص179.

قال ابن عاشور: "المملوء بالراكبين، وتقدم معناه في قصة نوح"[1]. والمشحون أي المملوء[2].

يكتفي ابن عاشور في كلا الموضعين في هذه السورة وسورة نوح التي أحال عليها إلى معنى اللفظة فقط.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارس: "(شحن) الشين والحاء والنون أصلان متباينان، أحدهما يدل على الملء، والآخر على البعد. فالأول قولهم: شحنت السفينة، إذا ملأتها. ومن الباب أشحن فلان للبكاء، إذا تهيأ له كأنه اجتمع له. وأما الآخر فالشحن: الطرد، يقال: شحنهم، إذا طردهم. ويقال للشيء الشديد الحموضة: إنه ليشحن الذبان، أي يطردها، ومن الباب: الشحناء، وهي العداوة. وعدو مشاحن، أي مباعد. والعداوة تباعد"[3].

قال ابن دريد: "شحن وشحنت الْبَيْت وَغَيره أشحنه شحنا إِذا ملأته، وشحنت الثغر بالجند إِذا سددته بهم. وشحنت السَّفِينَة إِذا ملأتها. وَفِي التَّنْزِيل﴿ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ﴾ [الشعراء: ١١٩][4]

يرى أهل اللغة أن للفظة "الشحن" تحمل معنيين متباينين هما الملء والبعد.

.ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال ابن قتيبة: "أي السفينة المملوءة"[5].

قال الخضيري: "المملوء أمتعة وركبانا"[6].

ثالثا: التعليق والدراسة:

يكتفي ابن عاشور مع أهل اللغة و الغريب عند الوقوف على دلالة اللفظة، ويشير أهل اللغة إلى أن اللفظة تحمل معاني متباينة.

---

[1]- التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص173.

[2]- التحرير والتنوير، ابن عاشور ج19 ص163.

[3]-مقاييس اللغة، ابن فارس ج 3ص252،251 .

[4]- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ج1ص539.

[5]- غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ص374.

[6]- السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري ص240. ينظر: تفسير غريب القرآن، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري ج36ص41(ط:1، دار بن حزم2008).

النبـذ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾[الصافات: ١٤٥]

قال ابن عاشور: "النبذ: الإلقاء وأسند نبذه إلى اللَّه لأن اللَّه هو الذي سخر الحوت لقذفه من بطنه إلى شاطئ لا شجر فيه"[1].

يشير إلى سبب اسناد فعل الابعاد إلى الله لأنه من أعطى الأوامر للحوت وهذا من المجاز العقلي.

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارس: " النون والباء والذال أصل صحيح يدل على طرح وإلقاء. ونبذت الشيء أنبذه نبذا: ألقيته من يدي"[2].

قال ابن دريد: "نبذ ونبذت الشَّيْء أنبذه نبذا إِذا أَلقيته من يدك. وَبِه سمي النَّبِيذ لِأَن التَّمْر كَانَ يلقى فِي الْجَرّ وَفِي غَيره "[3].

لهذه اللفظة معنى واحد يظهر في الإلقاء والطرح.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال مكي: "ألقيناه"[4].

قال الخضيري: "فطرحناه من بطن الحوت"[5].

ثالثا: التعليق والدراسة:

فسر الامام ابن عاشور هذه اللفظة بمعنى الالقاء، ووفقه في ذلك العلماء، وهناك من أضاف لها معنى الطرح.

---

[1]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج29 ص105.

[2]-مقاييس اللغة، ابن فارس ج 5ص380.

[3]- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ج1ص335.

[4]-العمدة في غريب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ص 257.

[5]- السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري ص240.

العراء

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [الصافات: ١٤٥]

قال ابن عاشور: "الْعراء: الْأَرض التي لا شجر فيها ولا مَا يغطيها"[1].

يكتفي ابن عاشور بالمعنى الدلالي للفظة.

أولا: أقوال أهل اللغة:

جاء في المخصص: "المكان الخالي وَفِي التنزيل: ﴿ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [الصافات: ١٤٥]"[2].

قال ابن سيده: " الْمَكَان الفضاء لَا يسْتَتر فِيهِ شَيْء، وَقيل: الأَرْض الواسعة. وَفِي التَّنْزِيل: ﴿ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [الصافات: ١٤٥] وَجمعه أعْرَاءٌ"[3]

نستخلص من أقوال أهل اللغة أنه مكان خالي واسع.

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال أبو المحاسن: "المكان الخالي من الشجر، كأن اشتقاقه من العُرى"[4].

قال غلام ثعلب: "تَرَكْنَاهُ بالصحراء"[5].

ثالثا: التعليق والدراسة:

اتفقت أقوال العلماء الآنفة الذكر مع تفسير الامام ابن عاشور في هذه اللفظة، حيث يقصد بها المكان أو الأرض التي لا شجر فيها ولا شيء يغطيها، أما غلام ثعلب فقد أطلق عليها لفظ الصحراء.

---

[1]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص177.

[2]-المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ج 4 ص431.

[3]-المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ج2 ص 232.

[4]-الترجمان عن غريب القرآن، للإمام تاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله ص292.

[5]-ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب ص432 (الطبعة: 1، مكتبة العلوم والحكم – السعودية- المدينة المنورة1423هـ - 2002م) ت: حققه وقدم له محمد بن يعقوب التركستاني.

الجِنّة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾[الصافات: ١٥٨]

قال ابن عاشور: "الجنة: الجماعة من الجن، فتأنيث اللفظ بتأويل الجماعة مثل تأنيث رجلة، الطائفة من الرجال، ذلك لأن المشركين زعموا أن الملائكة بنات الله من سروات[1] الجن، أي من فريق نساء من الجن من أشراف الجن، وتقدم في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ ﴿١٨٤﴾ ﴾ [الأعراف: ١٨٤] "[2]. والجنة- بكسر الجيم- اسم للجنون، وهو الخبال الذي يعتري الإنسان من أثر مس الجن إياه في عرف الناس، ولذلك علقت الجنة بفعل الكون المقدر، بحرف الباء الدال على الملابسة. وإنما أنكر عليهم وعجب من إعراضهم عن التفكر في شأن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه غير مجنون، ردا عليهم وصفهم إياه بالجنون ﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ ﴾ الحجر: ٦، ﴿ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ ﴾ الدخان: ١٤

وهذا كقوله تعالى:﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ التكوير: ٢٢ وجملة: إن هو إلا نذير مبين استئناف بياني لجواب سائل منهم يقول: فماذا شأنه، أو هي تقرير لحكم جملة: ما بصاحبهم من جنة ففصلت لكمال الاتصال بينهما المغني عن العطف[3].

يذكر ابن عاشور سبب تانيث جنة، ومع أنه يذكر مواضع أخرى تؤنث فيها الجماعة أنه من خلال سياق آخر يذكره ويشير إلى أنهم فريق نساء من أشراف الجن، ويشير إلى موضع آخر ذكرت فيه اللفظة .

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال الفراهيدي: "جن: الجنُّ: جماعة ولد الجانِّ، وجمعهم الجِنَّةُ والجِنّانُ، سُمُّوا به لاستجنانهم من الناس فلا يُرونَ. والجانُّ أبو الجِنِّ خُلِقَ من نار ثم خُلق نَسله. والجانُّ: حيَّةٌ بيضاء

---

[1]-سروات: وهي سرية (ج) سرايا وسرواتهم أي أشرافهم ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى وآخرون ج1 ص 428. وينظر تاج العروس، الزبيدي ج 38ص 272.

[2]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج23 ص186.

[3]-التحرير والتنوير، ابن عاشور ج9 ص194،195.

قال الله عز وجل﴿ تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا ﴿٣١﴾ ﴾ [القصص: ٣١]"[1].

قال ابن فارس: "(جن) الجيم والنون أصل واحد، وهو الستر و التستر. والجن سموا بذلك لأنهم متسترون عن أعين الخلق. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٧]"[2].

عند أهل اللغة يعني الستر ويطلق أبي الجان وأبنائه، وهو أيضا حية بيضاء

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال الراغب: "الجِنَّة: جماعة الجن. **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ [الناس: ٦]

و**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ [الصافات: ١٥٨]"[3].

قال الماردیني: "الجّنِ"[4].

قال الخضيري: الملائكة سمو بذلك لاجتنانهم عن الأبصار[5].

ثالثا: التعليق والدراسة:

يتفق الإمام ابن عاشور مع أهل اللغة والغريب على معنى اللفظة، وإن أشار أهل الغريب أنهم الملائكة، وفي هذا اشارة إلى أنها من الألفاظ المتباينة تحمل المعنى وضده.

---

[1]- كتاب العين، للفراهيدي ج6ص21.

[2]-مقاييس اللغة، ابن فارس ج 1ص421،422.

[3]- المفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني ص204.

[4]-بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، علي بن عثمان الماردیني ص197.

[5]- السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري ص240.

خـــــــــاتمة

الحمد لله الذّي بفضله تتم الصالحات والصلاة والسلام على النعمة المسداة والرحمة المهداة محمد بن عبد الله خير خلق الله وعلى آله وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

وفي ختام هذا البحث نستخلص ما يلي:

1- كان للبيئة العائلية العريقة، التي نشأ فيها ابن عاشور دور في توجيهه هذه الوجهة.

2- نهل الإمام ابن عاشور من جامع الزيتونة علوماً شتى، ومنها حصل على شهادة التطويع، كما تتلمذ على يد شيوخ أجلاء نذكر منهم: الشيخ أحمد بن بدر الكافي، والشيخ سالم بوحاجب.

3- يعد ابن عاشور من أعمدة المفسرين في عصرنا الحديث من خلال تفسيره للقرآن الموسوم بـــ "التحرير والتنوير" فهو يعد موسوعة ضخمة في العلوم الشرعية هذا بالإضافة إلى: "مقاصد الشريعة" و"أصول النظام الإجتماعي".

4- صدر ابن عاشور كتابه "التحرير والتنوير" بمقدمات عشر تضمنت علما غزيرا فيما اعتمد في تفسيره على الرواية والدراية، وفسر القرآن بالقرآن والحديث... كما اهتم بعلوم القرآن، وعلوم اللغة، وهو ما أكسبه قيمة علمية، جعلته يعكس بصدق حاجات المجتمع الإسلامي.

5- تحمل لفظة الغريب سواء في جانبها اللغوي أو الاصطلاحي دلالة الكلام الغامض الذي لا يفهم المرمى منه، وتتجلى أهمية غريب القرآن في فهم كتاب الله، وتوضيح معانيه.

6- في عصر الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم لم يكن فيه من داع لهذا العلم لما كانوا فيه من سليقة واعتمادهم على ﷺ فيما استشكل عليهم من معاني، ولكن مع موت الصحابة والتابعين وبداية حركة التدوين دونت هذه الآثار، ثم ظهرت فيه مؤلفات مستقلة يعد أولها: كتاب أبان بن تعلب بن رباح البكري، ثم ألفت فيه كتب كثيره نذكر منها: مسائل نافع ابن الأزرق، وتفسير غريب القرآن لإبن قتيبة...

7- من خصائص ابن عاشور اعتماده على علوم اللغة عند شرحه لغريب القرآن عند حديثه عن ظواهر فقه اللغة بالإضافة إلى عنايته الكبيرة بالبلاغة خاصة ما تعلق فيها بالبيان، أضف إلى ذلك الحديث عن الجوانب الصرفية والنحوية والاعتماد في الغالب على الشواهد الشعرية.

8- بيان أوجه الإعجاز للفظة والسر في اختيارها دون غيرها، والقراءات المتواترة الواردة في اللفظة.

9- يقوم منهج ابن عاشور في هذا الجانب على شرح اللفظة الغريبة من منابعها مع ترجيح للمعنى السياقي.

10- الربط بين المعاني الحقيقية والمجازية والأسباب التي من أجلها استعيرت هذه اللفظة لأداء هذا المعنى.

11- عدم تكرار ما تم تفسيره ويكتفي بإحالة القارئ إلى الموضع الأخر.

12- اعتمد ابن عاشور في تفسيره على موارد كان من أهمها كتب علوم القرآن، والمعاجم اللغوية، وعلوم اللغة النحوية منها الصرفية والبلاغية نذكر منها: الكشاف للزمخشري، والمحرر الوجيز لابن عطية، لسان العرب لابن منظور، وجمهرة اللغة لابن دريد و مغنى اللبيب لابن هشام، مفتاح العلوم للسكاكي...

13- من الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا العلم: نزول القرآن الكريم باللهجات العربية، واشتماله على ألفاظ معربة هذا بالإضافة إلى ظواهر فقه اللغة، كالترادف والمشترك اللفظي... وما ينجر عنها من تشابك في المعاني كما لا ننسى دخول غير العرب إلى الإسلام.

14- وجدنا أن سورة يس احتوت على أكبر عدد من الألفاظ الغريبة بالمقارنة مع السورة الأخرى، ولهذا كان التركيز أكبر عليها.

هذا ما يسره الله لي، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وحده، وما كان فيه من خطأ وتقصير فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله عزو جل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس العامة

أولا: فهرس الآيات القـــرآنيـــة.

ثانيا: فهرس الأحاديث النبويـــة.

ثالثا: فهرس الألفاظ الغريبـــــــة.

رابعا: فهرس الأعلام المترجم لهم.

خامسا: فهرس الأبيات الشعـــرية.

سادسا: فهرس المصادر والمراجع.

سابعا: فهرس الموضوعـــــــات.

أولا: فهـرس الآيـات القرآنية.

الرقم	الآيـــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
1	﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ ﴾	البقرة	٤٩	28
2	﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴾	البقرة	٦٥	55-24
3	﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴿٢٢٨﴾ ﴾	البقرة	٢٢٨	28
4	﴿ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ ﴿٤٧﴾ ﴾	النساء	٤٧	60
5	﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴿٢٧﴾ ﴾	الأعراف	٢٧	74
6	﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴿١٨٤﴾ ﴾	الأعراف	١٨٤	73-24
7	﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ﴿١٠١﴾ ﴾	التوبة	١٠١	64-63
8	﴿ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ﴿٢٢﴾ ﴾	إبراهيم	٢٢	48-47
9	﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ ﴾	الحجر	٦	73
10	﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴿١﴾ ﴾	النحل	١	37
11	﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴿٤٧﴾ ﴾	النحل	٤٧	27
12	﴿ وَهُمْ رُقُودٌ ﴿١٨﴾ ﴾	الكهف	١٨	58
13	﴿ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴿٣١﴾ ﴾	الكهف	٣١	27
14	﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾	الأنبياء	٩٦	51
15	﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ﴿٣٦﴾ ﴾	الحج	٣٦	62
16	﴿ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ﴿٤١﴾ ﴾	النور	٤١	62
17	﴿ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ﴾	الشعراء	١١٩	70
18	﴿ تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا ﴿٣١﴾ ﴾	القصص	٣١	74

19	﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴿٥٧﴾ ﴾	العنكبوت	٥٧	9
20	﴿ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴿١٢﴾ ﴾	السجدة:	١٢	57-56
21	﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ ﴾	يس	٦	33
22	﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ ﴾	يس	٨	37-35
23	﴿ فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ ﴾	يس	٨	35
24	﴿ مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ ﴾	يس	٨	35
25	﴿ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ ﴾	يس	٨	36
26	﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾	يس	٩	38-25
27	﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾	يس	١٤	39
28	﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴿١٤﴾ ﴾	يس	١٤	40
29	﴿ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾	يس	١٦	39-23
30	﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾	يس	٢٩	42-41
31	﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴿٢٩﴾ ﴾	يس	٢٩	42
32	﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾	يس	٣٧	45-44
33	﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾	يس	٣٩	46
34	﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾	يس	٤٣	47
35	﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾	يس	٥١	50-49
36	﴿ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴿٥١﴾ ﴾	يس	٥١	49
37	﴿ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾	يس	٥١	51
38	﴿ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ	يس	٥٢	52

	﴿ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾			
39	﴿ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ﴿٥٢﴾ ﴾	يس	٥٢	53
40	﴿ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾	يس	٥٥	54-53
41	﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾	يس	٦٦	59
42	﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ ﴿٦٦﴾ ﴾	يس	٦٦	59
43	﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾	يس	٦٧	55
44	﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾	يس	٦٨	56
45	﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ ﴾	يس	٧٨	58
46	﴿ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ ﴾	يس	٧٨	58
47	﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ ﴾	الصافات	١	62
48	﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ ﴾	الصافات	٧	63
49	﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ ﴾	الصافات	١١	65-25
50	﴿ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ ﴾	الصافات	١١	66
51	﴿ أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾	الصافات	١٦	67-24
52	﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾	الصافات	٥٣	67
53	﴿ أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾	الصافات	٥٣	67
54	﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ﴾	الصافات	٦٧	69-68
55	﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ ﴾	الصافات	١٤٠	69

56	﴿ ۞ فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٞ ﴿١٤٥﴾ ﴾	الصافات	١٤٥	72-71
57	﴿ ۞ فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ ﴿١٤٥﴾ ﴾	الصافات	١٤٥	72
58	﴿ وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾	الصافات	١٥٨	74-73
59	﴿ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾	الصافات	١٦٥	62
60	﴿ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي ٱلۡحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾	غافر	٧١-٧٢	37
61	﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ﴿٥٥﴾ ﴾	الزخرف	٥٥	28
62	﴿ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ﴿١٤﴾ ﴾	الدخان	١٤	73
63	﴿ يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ﴿٤٢﴾ ﴾	ق	٤٢	42
64	﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ ﴿٣٦﴾ ﴾	الحاقة	٣٦	27
65	﴿ فَتَطَرِيرٗا ﴿١٠﴾ ﴾	الإنسان	١٠	27
66	﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ﴿٢٢﴾ ﴾	التكوير	٢٢	73
67	﴿ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾	الناس	٦	74

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية.

طرف الحديث	الصفحة
أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه.	19
لَا أوتى برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب.	19
من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة.	19
لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.	19
إِذَا سَأَلْتُمُونِي عَنْ غَرِيبِ اللُّغَةِ فَالْتَمِسُوهُ فِي الشِّعْرِ.	20
أدّبني ربي فأحسن تأديبي، ورُبِّيت في بني سعد.	27

نهينا عن التكلف.	29
يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا.	64

ثالثا: فهرس الألفاظ الغريبة

الرقم	اللفظة	الصفحة
1	شهادة التطويع	10
2	مصرحة	24
3	مكنية	24
4	التامك	27
5	السفن	27
6	قرد	27
7	المحجن	37
8	العذق	46
9	سروات	73

رابعا: فهرس الأعلام المترجم لهم.

الرقم	العلـم	الصفحة
1	محمد بوعتور	8
2	محمد الخضر حسين	10
3	الشيخ أحمد بن بدر الكافي	10
4	الشيخ أحمد جمال الدين	11
5	الشيخ سالم بوحاجب	11
6	محمد الصادق ابن الحاج محمود	11
7	محمد الصادق بن محمد	11
8	ابن شعبان أبو الحسن بن شعبان	11
9	محمد الفاضل	11
10	علي بن محمد البوديلمي	12
11	محمد العيد آل خليفة	12
12	يحي بن نضلة المديني	19
13	النابغة الذبياني	33
14	اسماعيل بن حماد أبو نصر الفرابي	34
15	الراغب الأصفهاني	34
16	أبو حيان الأندلسي	36
17	بشر ابن أبي خازم	36
18	ابن الهائم	38
19	أبو بكر السجستاني	43
20	أحمد بن يوسف بن محمد الحلبي	46
21	علي بن اسماعيل بن سيده	47

22	مكي ابن أبي طالب القيسي	48
23	أبو رواحة	50
24	ابن قتيبة	69

خامسا: فهـرس الأبيـات الشعـرية.

البيـت	الصفحة
سلامة بن جندل: إنا إذا أتانا صارخ فزع *** كان الصراخ له قرع الظنابيب	47-23
ابن مقبل: تخوف الرحل منها تَامكا قردا *** كما تخوف عود النبعة السفن	27
كقول النابغة: يقول الناس يجهلون خليقتي *** لعلّ زياداً لا أباك غافل	33
بشر ابن أبي خازم: ونحن على جوانبها قعود *** نغضّ الطّرف كالإبل القماح	36
قال ابن مقبل: قد صرح السير عن كتمان وابتذلت*** وقع المحاجن بالمهرية الذقن	37
قول لبيد: وما المرء إلا كالشهاب وضوئه*** يحور رمادا بعد إذ هو ساطع	42
عمرو بن معدي كَرب: قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم *** ما بين ملجم مهره أو سافع	48
عبد الله بن رواحة: حينا يقولون إذا مرّوا على جدثي***أرشده يا ربّ من عان وقد رشدا	50
نابغة بني جعدة: عسلان الذئب أمسى مازنا *** برد اللّيل عليه فنسل	51
قَالَ الحطيئة: مجداً تليداً وعزاً غير انكاسِ	57
أمية بن أبي الصلت:من يطمس الله عينيه فليس له *** نور يبيّن به شمسا ولا قمرا	60
قال النابغة الذبياني: ولا يحسبون الخير لا شرّ بعده *** ولا يحسبون الشّرّ ضربة لازب	66-65
أمية ابن أبي الصلت: تلك المكارم لا قعبان من لبن *** شيبا بماء فعادا بعد أبوالا"	69

خامسا: فهرس المصادر و المـراجع.

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ثانيا: معاجم اللغة.

1- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون. (لا.ط، دار الدعوة).

2- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر. (ط:1،عالم الكتب 1429هـ - 2008م).

3- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني. (لا. ط، لا. د).

4- مختار الصحاح، أبي بكر ابن عبد القادر الحنفي الرازي. (ط:5، الدار النموذجية- بيروت 1420هـ-1999م) ت: يوسف الشيخ محمد.

5- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي.(ط:4، دار العلم الملايين،1990م).ت: أحمد عبد الغفور عطار.

6- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (ط:4، دار العلم الملايين بيروت، 1407 هـ - 1987 م).ت: أحمد عبد الغفور عطار.

7- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. (ط:1، دار الكتب العلمية -بيروت1421 هـ - 2000 م) ت: عبد الحميد هنداوي.

8- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. (ط:1، 1417هـ- 1996م دار إحياء التراث العربي – بيروت) ت: خليل إبراهم جفال.

9- إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي. (ط:1، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان 1408 هـ - 1987 م)ت: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني.

10- مقاييس اللغة، ابن فارس. (لا. ط، دار الفكر، 1399هـ-1979م).ت: عبد السلام محمد هارون.

11- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى .(ط:3، دار صادر- بيروت 1414هـ).

12- لسان العرب، ابن منظور. (لا. ط، دار المعارف القاهرة 1119).

13- كتاب العين، للفراهيدي. (لا .ط، دار و مكتبة الهلال).ت: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السمرائي.
14- القاموس المحيط، الفيروز آبادي. (ط:8، مؤسسة الرسالة بيروت –لبنان، 1426هـ-2005م). ت: محمد نعيم العرقسُوسي.
15- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان1419 هـ - 1998 م) تحقيق: محمد باسل عيون السود.
16- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس. (ط:3، دار الفكر العربي - القاهرة1417 هـ - 1997 م)ت: المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
17 - تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي. (لا. ط، دار الهداية) ت: مجموعة من المحققين.
18- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. (ط:1،دار العلم الملايين- بيروت 1987م).
19- البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، علي الجارم ومصطفى أمين.(لا. ط، دار المعارف. د.ت).

ثالثا: الكتب.

1- مقرر غريب القرآن، ابراهيم محمد محمد عبد الرحمن. جامعة أم القرى- السعودية، الكلية الجامعية بالقنفذة.
2- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (ط1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند 1423 هـ - 2003 م). ت: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد.
3- ديوان أمية بن أبي الصلت. (ط:1، دار صادر بيروت -لبنان 1889) ت: سجيع جميل الجيبيلي.
4- محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، اياد خالد الطّباع (ط:1، دار القلم- دمشق 1426-2005م).
5- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي. (ط:1، دار الكتاب العربي – بيروت 1415هـ-1994م) ت: مجيد طراد.

6- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي. (ط:1، مكتبة الرشد – الرياض1409). ت: كمال يوسف الحوت
7- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ط:1، دار الغرب الإسلامي - بيروت 1422هـ - 2002 م) ت: الدكتور بشار عواد معروف.
8- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة. (ط:1، عالم الكتب - بيروت 1407 هـ) ت: د. الحافظ عبد العليم خان
9- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، أبي بكر محمد ابن عزيز السجستاني. (ط:1، دار قتيبة- سوريا 1416هـ-1995م) ت: محمد أديب عبد الواحد جمران.
10- الترجمان عن غريب القرآن، للإمام تاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله. (ط:1.مكتبة البيان 1419هـ-1997م) ت: موسى بن سليمان آل ابراهيم.
11- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى. (ط:2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر1395هـ - 1975 م) ت: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف.
12- نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه، أبي جعفر حمد بن عبد الصمد ابن عبد الحق الخزرجي.(لا. ط، مطبعة فضالة-المغرب 1414هـ-1994م) ت: محمد عز الدين المعيار الادريسي.
13- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. (ط:3، مؤسسة الرسالة- بيروت1407-1987م) ت: محمد عبد الكريم كاظم الرّاضي.
14- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي. (ط:1، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت1406 هـ - 1982م). ت: محمد أبو الفضل إبراهيم.
15- تذكرة الأريب في تفسير الغريب، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان 1425 هـ - 2004 م) تحقيق: طارق فتحي السيد.
16- الاصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. (ط:1، دار الكتب العلمية - بيروت 1415هـ) ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض.

17- ديوان الحطيئة، برواية وشرح ابن السكيت. (ط:1، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان 1413هـ-1993م) ت: دكتور مفيد محمد قميحة.
18- أعلام تونسيون، حمادي السَاحِلي (ط:1، دار المغرب الاسلامي – بيروت1986).
19- تحفة الأريب لما في القرآن من الغريب، أبو حيان الأندلسي.(ط:1، المكتب الاسلامي بيروت- دمشق1403هـ-1983م).ت: سمير المجذوب.
20- طبقات المفسرين، الداوودي. (لا. ط، دار الكتب العلمية – بيروت).
21- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني. (لا. ط، دار المعرفة بيروت- لبنان) ت: محمد سيد كيلاني.
22- غريب الحديث، أبو سليمان الخطابي. (لا. ط، دار الفكر – دمشق 1402 هـ - 1982 م) ت: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي.
23- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. (لا. ط دار الحديث- القاهرة 1427هـ-2006م).
24- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ط:1،دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان 1382 هـ - 1963 م) ت:علي محمد البجاوي.
25- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. (ط:1، دار الغرب الإسلامي، بيروت1414 هـ - 1993 م) ت: إحسان عباس.
26- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي.(ط:1، دار الكتب العلمية 1417 هـ - 1996 م). المحقق: محمد باسل عيون السود.
27- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. (لا. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1394هـ/ 1974 م) ت: محمد أبو الفضل إبراهيم.
28- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، محمد أبو الفضل إبراهيم. (لا. ط، المكتبة العصرية - لبنان - صيدا د.ت).

29- وجه النهار الكاشف عن معاني كلام الواحد القهار، د عبد العزيز بن علي الحربي.(ط:1، دار بن حزم 1427هـ-2006م).

30- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. (ط:1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه1376 هـ - 1957 م) ت: محمد أبو الفضل إبراهيم.

31- غريب القرآن في شعر العرب، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.

32- مجاز القرآن، لأبي عبيدة. (لا. ط دار غريب) ت محمد فؤاد سَزْكِين.

33- بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، علي بن عثمان المارديني.(لا.ط، دار بن قتيبة-الكويت) ت:د. ضاحي عبد الباقي.

34- إضاءة في علم الغريب القرآني، عمر أكداش- خالد الضريف كلية اللغة العربية مراكش 27 أفريل 2014 من خلال الشبكة العنكبوتية.

35- ديوان عمرو بن معدي كَرب الزبيدي. (ط:2، دار الفكر- دمشق 1405هـ- 1985م). جمعه ونسقه: مطاع الطرابيشي.

36- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. (ط:2، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد- الهند1392هـ/ 1972م) ت: محمد عبد المعيد ضان.

37- بحوث في أصول التفسير و مناهجه، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومى.(ط:4، مكتبه التوبه1419).

38- تاريخ الجزائر الثقافي أو الموسوعة الثقافية الجزائرية، أبو القاسم سعد الله. (لا. ط، دار البصائر للنشر والتوزيع- الجزائر2007 م).

39- غريب القرآن، الشيخ قاسم الحنفي (لا.ط، لا.د 1430هـ/2009م) ت: دكتور جميل عبد الله عويضة.

40- الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري. (لا. ط، دار الحديث – القاهرة1423هـ).

كاملة تفسير غريب القرآن، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري.(ط:1، دار بن حزم2008).

41- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (ط:1، دار المعرفة1425 هـ - 2004 م) ت: حمدو طمّاس.

42- النهاية في غريب الحديث، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير. (لا. ط، مؤسسة التاريخ العربي) ت:محمود محمد الطناحي، طاهر حميد الزاوي.

43- التحرير و التنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. (لا. ط، الدار التونسية للنشر، (1984م).

44- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. (ط:1، دار طوق النجاة 1422هـ). ت: محمد زهير بن ناصر الناصر.

45- السراج في بيان غريب القرآن، د محمد بن عبد العزيز الخضيري. (ط:1، مكتبة الملك فهد- الرياض1429هـ-2008م).

46- العمدة في غريب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي.(ط:1، مؤسسة الرسالة- بيروت1401هـ_1981م)ت: يوسف عبد الرحمن المرعشيلي .

47- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس. (ط:3، دار الفكر العربي - القاهرة1417 هـ - 1997 م)ت: المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

48- الهادي إلى تفسير غريب القرآن، د محمد سالم محيسن، د شعبان محمد اسماعيل(لا. ط دار الاتحاد العربي).

49- تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ. (ط:1، دار الغرب الاسلامي 1404هـ- 1984م بيروت – لبنان).

50- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي. (ط:1، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان1414 هـ - 1993 م). تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض.

51- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف. (لا. ط، مطبعة السلفية_ ومكتبتها –القاهرة 1349).

52- شيخ الاسلام الامام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور، محمد الحبيب بن خوجة. (لا. ط، الدار العربية للكتاب- تونس 2008).

53- شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره، بلقاسم الغالي. (ط:1، 1417هـ-1996م، بيروت- لبنان دار ابن حزم).

54- غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (لا. ط ، دار الكتب العلمية 1398هـ-1978م) ت: أحمد صقر.

55- ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب (الطبعة: 1، مكتبة العلوم والحكم – السعودية- المدينة المنورة1423هـ - 2002م) ت: حققه وقدم له محمد بن يعقوب التركستاني.

56- أثر الدّلالات اللّغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه "التحرير والتنوير"، مشرف بن أحمد جمعان الزهراني.

57- ديوان ابن مقبل. (لا.ط، دار الشرق العربي بيروت- لبنان1416هـ-1995م) ت: دكتور عزة حسن.

58- تفسير المشكل، من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار، مكي بن أبي طالب القيسي. (ط:1، 1408هـ-1988م دار النور الاسلامي بيروت -لبنان) ت: هدى الطويل المرعشلى.

59- مناهج المفسرين، منيع عبد الحليم محمود. (لا. ط، دار الكتاب المصرى - القاهرة، دار الكتاب اللبنانى - بيروت1421 هـ - 2000 م).

60- ديوان النابغة الجعدي. (ط:1، دار صادر بيروت 1998) ت: الدكتور واضح الصمد.

61- ديوان النابغة الذبياني، (ط:1، دار الكتاب العربي بيروت 1411هـ-1991م) ت: دكتور حنا نصر الحِتّي.

62- منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير "التحرير والتنوير" نبيل أحمد صقر. (ط:1، الدار المصرية 1422هـ-2001م).

63- غريب القرآن، نبيهة بنت عبد الله باخشوين.

64- التبيان في تفسير غريب القرآن، لابن هائم، ت الدكتور ضاحي عبد الباقي محمد.

65- عبد الله ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، وليد قصاب. (ط:1، دار العلوم 1401هـ-1981م).

رابعا: المذكرات والرسائل الجامعية:

1- رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن تفردات الطاهر ابن عاشور في تحريره عن الزمخشري في كشافه وابن عطية في محرره والبيضاوي في أنواره دراسة مقارنة تقويمية، من إعداد الطالب الضيف نطور تحت اشراف دكتور سر الختم سعيد محمد، الجامعة الإسلامية العالمية- إسلام آباد- باكستان.

2- مقدمات التحرير و التنوير دراسة تحليلية نقدية محمد الصالح غريسي. رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1429 هـ 2008 م.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

تراجم، محمد ابن ابراهيم الحمد www.toislam.net

تراجم موجزة للأعلام، موقع وزارة الأوقاف المصرية.

معجم شعراء العرب، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية.

سادسا: فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
إهداء.	
شكر وعرفان.	
ملخص البحث.	
الرموز والإشارات.	
مقدمة.	أ-ح
الفصل التمهيدي: ترجمة الإمام ابن عاشور والتعريف بتفسيره.	7
المبحث الأول: لمحة تاريخية عن حياة الإمام محمد الطاهر ابن عاشور.	8
المطلب الأول: حياته الشخصية.	8
أولا: اسمه ونسبه.	8
ثانيا: مولده ونشأته.	8
ثالثا: وفاته.	9
المطلب الثاني: حياته العلمية.	9
أولا: شيوخه.	11-10
ثانيا: تلاميذه.	12-11
ثالثا: مؤلفاته.	12
المبحث الثاني: التعريف بتفسير التحرير والتنوير.	12
المطلب الأول: وصف الكتاب.	12
ثانيا: دواعي التأليف.	13
ثالثا: مدة التأليف.	13
المطلب الثاني: منهج الكتاب وقيمته العلمية.	14
الفرع الأول: منهج الكتاب.	14
أولا: منهجه بشكل عام.	14

ثانيا: منهجه بشكل خاص.	15
الفرع الثاني: قيمته العلمية.	16-15
الفصل الأول: لمحة عامة عن غريب القرآن ومسلك ابن عاشور فيه	17
المبحث الأول: مدخل إلى غريب القرآن.	18
المطلب الأول: مفهوم غريب القرآن و أهميته.	18
أولا: مفهوم غريب القرآن في اللغة.	18
ثانيا: مفهوم غريب القرآن في الاصطلاح.	18
ثالثا: أهمية غريب القرآن.	19
المطلب الثاني: نشأة غريب القرآن.	21-20
المطلب الثالث: المؤلفات في غريب القرآن.	22-21
المبحث الثاني: غريب القرآن عند ابن عاشور.	22
المطلب الأول: مسلك ابن عاشور في غريب القرآن.	24-22
المطلب الثاني: خصائص منهج ابن عاشور في غريب القرآن.	24
المطلب الثالث: موارد ابن عاشور في تفسيره لغريب القرآن.	26-25
المطلب الرابع: أسباب ومنْشأ الغريب.	29-26
الفصل الثاني: دراسة الألفاظ الغريبة في سورتا يس والصافات.	30
سورة يس	
الغفلة.	34-33
المقمح.	37-35
الاذقان.	38-37
الإغشاء.	39-38
التعزيز.	40-39
الصيحة.	42-41
الخمود.	44-42
السلخ.	45-44

العرجون.	47-46
الصريخ.	49-47
الاجداث.	50-49
ينسلون.	52-50
المرقد.	53-52
الشغل.	54-53
المسخ.	56-55
النكس.	57-56
الرميم.	58
الطمس.	60-59
سورة الصافات	
الصافات.	63-62
المارد.	65-63
اللازب.	67-65
المدين.	68-67
الشوب.	69-68
المشحون.	70-69
النبذ.	71
العراء.	72
الجنة.	74-73
خاتمة.	77-75
الفهارس العامة.	76
أولا: فهرس الآيات القرآنية.	82-79
ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية.	83-82
ثالثا: فهرس الألفاظ الغريبة.	83

رابعا: فهرس الأعـلام المترجم لهم.	85-84
خامسا: فهرس الأبيات الشعـرية.	86
سادسا: فهرس المصـادر و المراجع.	94-87
سابعا: فهرس المـوضوعات.	98-95